المطلوب إصلاح الأجور وليس زيادتها فقط

■ صحيح أن الدولة من خلال الحكومات المتعاقبة حاولت أن تواكب ازدياد التضخم وزادت بهذا الشكل أو ذاك الرواتب كما بينا سابقاً، ولكن ما يزال الفرق شاسعاً بين الاحتياجات الضرورية الأزمة وما بين الدخل، يجب ويمكن تقليص الفجوة بين ما هو لازم للمعيشة وبين الراتب، وهذا يتطلب نمواً في الإنتاج وزيادة في التصدير والبحث عن مصادر أخرى لرفد الخزينة العامة للدولة.

تفاصيل ص ٤

الغاز المنزلي في قبضة البطاقة الذكية

■ أسئلة كثيرة تدور في خلد الناس هل حقاً سيكون دور البطاقة الذكية في أزمة الغاز دوراً فعالاً، أم إنها لن تقدم ولن تؤخر بل قد تزيد من حدة أزمة الغاز؟
دعوات كثيرة من الحكومة السورية للمواطنين بالذهاب لطلب وتفعيل البطاقة الذكية الخاصة بكل أسرة، والتي سيتم منحهم من خلالها جرة غاز بالسعر النظامي.

تفاصيل ص٥

«داعش» ماركة متنقّلة لخدمة المصالح الأمريكية

ص٣

حاجتنا إلى قانون مدني للأسرة السورية

ص٧

النور

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
www.alnnour.com

واشنطن ترفض الإفصاح عن خطة للانسحاب من سورية

■ كشفت صحيفة (نيويورك تايمز) عن خطة أمريكية لتخفيض قواتها المحتلة في سورية إلى ٤٠٠ بحلول خريف عام ٢٠٢٠، على حين رفض المتحدث باسم هيئة أركان الجيش الأمريكي باتريك رايدر التحدث عن الخطة أو العدد أو الجدول الزمني للانسحاب. ولفتت الصحيفة إلى أن المسؤولين العسكريين قالوا: إن جدول الانسحاب هذا، سيبقى مطّاطاً.

بوتين: قوى الإرهاب في سورية تتعرض لضربات ساحقة

■ اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في برقية تحية للمشاركين في قمة تونس، أن (العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تخوض امتحاناً صعباً من نزاعات مسلحة، وتفاقم التهديد الإرهابي والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية). وأضاف إن (روسيا تنطلق من ضرورة تسوية الأزمات في المنطقة بالطرق السياسية الدبلوماسية، وهذا ينسحب بالكامل على سورية، حيث تتعرض قوى الإرهاب لضربات ساحقة).

السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٨٥٧ ـ الأربعاء ٣ نيسان ٢٠١٩ | ٨ صفحات | ٢٥ ليرة سورية | ANNOUR - Wednesday 03 April 2019 - No. 857

إدانات واسعة لإعلان ترامب

شعبنا على العهد يا جولان

■ صحيح أن إعلان ترامب ثم المرسوم الذي وقعه لا يغيّران شيئاً في الوضع القانوني للجولان السوري المحتل، وأن استعراضه هذا جاء بعد خيبة مريرة، إثر فشل مخططات الغزو الإرهابي لسورية، لكن الصحيح أيضاً أن السلوك الأمريكي يصبح، أكثر فأكثر، سلوكاً معادياً لتطلعات البشرية بأسرها إلى عالم آمن وسلام دائم.

الوعد الأمريكي الذي قطعته الإدارات الأمريكية للكيان الصهيوني بتسليمه مفاتيح الشرق الأوسط (الجديد) بعد غزو الإرهابيين لسورية والعراق، وترتيب المنطقة حسب مصالحها ومصالح أردوغان وآل سعود وإسرائيل، أصبح وعداً مستحيلاً، بعد صمود الجيش السوري المدعوم من جماهير الشعب، التي بذلت وضحّت وأعطت أغلى ما لديها لمواجهة الإرهابيين إلى أن استعاد جيشها الوطني معظم الأرض السورية، وأحبط بمساعدة أصدقاء سورية أكبر عملية غزو إرهابي عرفته البشرية، رغم الدعم والمساندة التي حصل عليها الإرهابيون من تحالف دولي قادته الولايات المتحدة وآل سعود وأردوغان.

الأمريكيون بعد فشل سيناريو غزو سورية لجؤوا إلى السلوك البديل.. المعرقل لكل جهد سلمي لتسوية الأزمة السورية، فالمطلوب أمريكياً وإسرائيلياً، اليوم، هو استمرار الضغط العسكري والسياسي والاقتصادي على سورية واستنزافها عسكرياً واقتصادياً، ومنع أي جهد دولي سلمي يسعى إلى استعادة وحدتها أرضاً وشعباً، ويحافظ على حقوق مواطنيها المشروعة في اختيار نظامهم السياسي، ويضمن تحقيق تطلعاتهم إلى مستقبل ديمقراطي علماني.

في هذا السياق جاء الإعلان الأمريكي حول الاعتراف بسيادة الكيان الصهيوني على هضبة الجولان السورية، رغم معرفة العالم بأسره بأن مرسوم الاعتراف لا يساوي الحبر الذي كُتب به، وأن الجولان السوري المحتل سيعود إلى وطنه الأم.

العدو الصهيوني الذي توهّم

● التتمة ص٧

أعضاء مجلس الأمن يرفضون إعلان ترامب

■ استمرت موجات الرفض والاستنكار والغضب في العالم بأسره، بعد إعلان الرئيس الأمريكي(ترامب) اعترافه بسيادة الكيان الصهيوني على هضبة الجولان السورية المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

فقد أعلن معظم أعضاء مجلس الأمن الدولي رفضهم إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن الجولان السوري المحتل، مؤكدين أن الجولان أرض سورية تحتلها (إسرائيل) وهو ما أكدته قرارات الأمم المتحدة. وشدد الأعضاء خلال جلسة للمجلس يوم الأربعاء ٢٠١٩/٣/٢٧، حول الحالة في الشرق الأوسط، على أن أي إعلان أحادي الجانب يتعارض مع قواعد النظام الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وأن القانون الدولي يحظر ضم الأراضي بالقوة.

نائب مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فلاديمير سافرونكوف جدّد رفض بلاده إعلان ترامب حول الجولان السوري المحتل مشدداً على أن موقفها ثابت بالتطابق التام مع القانون الدولي.

وقال سافرونكوف: إن الخطوات الأمريكية أحادية الجانب بشأن

● التتمة ص٧

أهلنا في الجولان المحتل: الجولان عربي سوري

■ ندد أبناء الجولان السوري المحتل بإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول الجولان، مؤكدين أنه باطل ولا قيمة له، وأن الجولان عربي سوري وجزء لا يتجزأ من سورية.

وشدد أهلنا في الجولان السوري المحتل، خلال وقفة احتجاجية نظموها في قرية بقعاثا المحتلة، على أن إعلان ترامب خرق للقوانين والمواثيق الدولية والقرارات الأممية الصادرة حول الجولان المحتل، ولا سيما القرار رقم ٤٩٧ الذي يعتبر الجولان ارضاً سورية محتلة وجميع إجراءات الاحتلال بحقه باطلة ولاغية. وجدد المشاركون من قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية في الجولان المحتل تمسكهم بهويتهم العربية السورية وانتمائهم لوطنهم سورية ومواصلتهم الصمود وتشبثهم بأرضهم ومنازلهم التي تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلي مصادرتها وتهجيرهم منها بالقوة.

الشيخ جاد الكريم ناصر أكد أن إعلان ترامب باطل وغير شرعي ولا أثر قانونياً له على الأرض، لأنه صادر عن جهة لا يحق لها مصادرة أراضي

● التتمة ص٧

في يوم الأرض

تحالف قوى المقاومة الفلسطينية: التمسك بالمواجهة والصمود

■ استشهد فتى فلسطيني وأصيب أكثر من مئة بجروح وحالات اختناق بسبب اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم السبت ٢٠١٩/٣/٣٠، على المشاركين في مسيرات (مليونية الأرض والعودة) في قطاع غزة المحاصر. قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي وقنابل الغاز السام على آلاف المشاركين في المسيرات شرق مدينة غزة وجباليا شمال القطاع والبريج وسطه وخان يونس ورفح جنوبه، ما أدى إلى استشهاد الفتى أدهم نضال عمارة (١٧ عاماً) وإصابة ١٠٦ منهم بالرصاص وحالات اختناق.

وعم إضراب شامل كل أنحاء القطاع، وأغلقت المحال التجارية والمؤسسات التعليمية أبوابها منذ ساعات الصباح استعداداً للمشاركة في (مليونية الأرض والعودة) بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمسيرات العودة، التي تتزامن مع الذكرى الـ٤٣ ليوم الأرض، تأكيداً لصمود الشعب الفلسطيني وتمسكه بالمقاومة حتى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وفي الضفة الغربية أصيب

الشيوعي السوري الموحد: الجولان سوري رغم أنف أمريكا

■ أصدر الحزب الشيوعي السوري الموحد بياناً أكد فيه أن الجولان سوريّ رغم أنف الإمبريالية الأمريكية، هذا نصه:

إلى الجماهير السورية والعربية..

تؤكد الإدارة الأمريكية يوماً إثر يوم عداءها لسورية، وإصرارها على المساس بحقوقها الوطنية، ونضالها المشروع من أجل استعادة أراضيها المحتلة، وفي مقدّمتها هضبة الجولان، العزيزة على قلب كلّ سوري.

إن إعلان ترامب الاعتراف للكيان الصهيوني بسيادته على هضبة الجولان، التي احتلّها إثر عدوان حزيران ١٩٦٧، يتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة، ومع القرارات العديدة التي أقرّتها هيئتها العامة ومجلس الأمن الدولي، بهذا الشأن، والتي طالبت إسرائيل بعدم المساس بالوضع الجغرافي والسكاني لهذه الهضبة، وبالانسحاب إلى خطوط ما قبل حزيران ١٩٦٧، كما يتجاهل النضال الوطني المشروع لأهلنا في الجولان، ومواجهتهم للاحتلال الصهيوني، والحفاظ على هويته السورية رغم القمع العنيف الذي يتعرضون له تحت

● التتمة ص٧

الإدانات الدولية متواصلة:

مخالفة لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي

■ تتالت الإدانات من دول العالم للإعلان الأمريكي حول ضم الجولان السوري المحتل إلى إسرائيل، ومنها:

الخارجية الصينية

فقد أكدت وزارة الخارجية الصينية أن الجولان السوري محتلّ، وأن مجلس الأمن الدولي أصدر عدة قرارات تحث كيان الاحتلال الإسرائيلي على الانسحاب منه. وقال المتحدث باسم الوزارة جين شوانغ خلال مؤتمر صحفي نقلته شبكة الصين التلفزيونية العالمية: إن المجتمع الدولي يعترف بأن الجولان محتل وأن مجلس الأمن الدولي أصدر عدة قرارات تحث (إسرائيل) على الانسحاب منه.

وعبّر المتحدث عن معارضة بلاده تغيير الوضع الراهن في الجولان عبر سلوك أحادي الجانب، وهي تدعو إلى تجنّب تصعيد التوترات الإقليمية.

الاتحاد الأوربي

وأعلنت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي بالإجماع رفض إعلان الرئيس الأمريكي بشأن الجولان السوري المحتل. وجاء في بيان نشر على موقع مجلس الاتحاد الأوربي: (إن الدول الأعضاء الـ٢٨ في الاتحاد اتخذت قراراً بالإجماع

● التتمة ص٧

اتحاد النساء الديمقراطي العالمي:

انتهاك غير مسبوق لسيادة الدول

■ يدعو (المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي) قيادة الاتحاد للقيام بأوسع حملة ضد التصرف الخطير للرئيس الأميركي ترامب، في إعلانه سيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل من قبل الصهاينة؛ وقبله إعلانه القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها؛ في جهود واضحة تبذلها الإدارة الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية عبر ما أطلق عليه اسم (صفقة القرن).

إن (المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي)،إذ يدين بشدة ما قام به ترامب من فعل غير مسبوق ؛ وإنه إذ يلفت إلى أن دول العالم جمعاء، لم تعد محميّة مما يمكن أن يلحق بها من سلب لسيادتها، بل هي مهدّدة، والحالة هذه، بأن يقرر الرئيس الأميركي إهداء أجزاء من

● التتمة ص٧

الجعفري: الجولان المحتل أرض سورية ستعود..

■ أكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة الدكتور بشار الجعفري أن الجولان المحتل أرض سورية ستعود إلى وطنها، وعلى الأمريكي والإسرائيلي ألا يظنّوا واهمين بأن أرضاً سورية يمكن أن تكون يوماً جزءاً من (صفقة لعينة وخبيثة). مشدداً على أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لا يملك الأهلية السياسية ولا القانونية ولا الأخلاقية ليتصرف بأراضٍ هي جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية.

وقال الجعفري، خلال جلسة لمجلس الأمن حول الحالة في الشرق الأوسط: في الوقت الذي نجتمع فيه لمناقشة إعلان ترامب غير الشرعي بشأن الجولان السوري المحتل، شنّ طيران الاحتلال الإسرائيلي عدواناً جوياً على المنطقة الصناعية شرق حلب، وتصدّت دفاعاتنا الجوية للعدوان وأسقطت عدداً من الصواريخ المعادية.

وجدد الجعفري إدانة سورية الإعلان غير الشرعي لترامب بخصوص الوضع القانوني للجولان العربي السوري المحتل مؤكداً أنها تعتبر ما قام به مجرد تصرف أحادي الجانب صادر عن طرف لا يملك الصفة ولا الأهلية السياسية ولا القانونية ولا الأخلاقية ليقرر مصائر شعوب العالم، أو ليتصرف بأراض هي جزء لا يتجزأ من أراضي الجمهورية العربية السورية.

وأشار الجعفري إلى أن خطورة مثل هذه الممارسات الأمريكية تتمثل في أنها تعكس جنوحاً خطيراً غير مسبوق لدى الإدارة الأمريكية الحالية نحو تقويض القانون الدولي وإهانة الأمم المتحدة، والضرب عرض الحائط بكل المرجعيات والإرث القانوني والقرارات التي صدرت عن هذا المجلس، وعن الجمعية العامة، بخصوص (الصراع العربي الإسرائيلي) وحتمية إنهاء احتلال (إسرائيل) للأراضي العربية المحتلة وانسحابها منها حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧.

وأوضح الجعفري أن مجلس الأمن أكد في قراره رقم٤٩٧ لعام ١٩٨١ أن الجولان أرضٌ سورية محتلة، وأن أي إجراءات تتخذها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على هذه الأراضي المحتلة لاغية وباطلة وليس لها أي أثر قانوني، لافتاً إلى أن جميع أعضاء مجلس الأمن يعلمون، بما في ذلك الوفد الأمريكي، أن عملية السلام في الشرق الأوسط انطلقت في عام ١٩٩١ استناداً إلى القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٩٧ التي نصت جميعها على عدم شرعية احتلال أراضي الغير بالقوة، وعلى عدم الاعتراف بأي سلطة لـ (إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال) على أيٍّ من الأراضي التي احتلتها منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧، وعلى ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لهذه الأراضي كشرط أساسي لإحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، وهي مرجعيات قانونية لم تنكرها أيٌ من الإدارات الأمريكية السابقة.

ولفت الجعفري إلى أن سورية تقدر عالياً المواقف الدولية والأممية التي صدرت في أعقاب هذا الإعلان السافر للإدارة الأمريكية، وتشكر في الوقت ذاته الدول التي دعمت عقد هذه الجلسة المهمة، وهي ترى في البيانات والمواقف التي صدرت عن أغلب حكومات دول العالم خطوةً مهمة وجدية أثبتت للرأي العام العالمي عزلة الأمريكي والإسرائيلي، وخروجهما عن الشرعية الدولية، وتهديدهما المباشر للسلم والأمن الدوليين، مبيناً أن واشنطن أخلّت بواجباتها والتزاماتها تجاه أحكام الميثاق ومبادئ القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن بصفتها عضوا دائما في مجلس الأمن.

وقال الجعفري: إن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه بقوة اليوم هو من سيسائل الإدارة الأمريكية عن خرقها لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨؛ أليس مطلوباً من منظومة الأمم المتحدة أن تتصدى لهذا

● التتمة ص٧

الجولان المحتل سوريٌّ منذ الأزل

■ في عام ١٩٢٣ حين رُسمت الحدود الدولية المصطنعة بين فلسطين وسورية، كانت أراضي الجولان داخل الحدود السورية، حتى بالاستناد إلى اتفاقية سايكس_ بيكو بين الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، وبعد تأسيس سلطة الاحتلال التي سُمّيت الانتداب الفرنسي على بلاد الشام، اعتُمدت الجبال الواقعة شمال الجولان خطوطاً حدودية بين البلدين، أي سورية وفلسطين، ولكن السلطات الفرنسية لم ترسم الحدود بين سوريا ولبنان، وخاصةً منطقة مزارع شبعا وقرية الغجر.

وفي الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ اندلعت الحرب بين الكيان الصهيوني، وكل من سورية والأردن ومصر، وفي التاسع من حزيران، دخل جيش الاحتلال الإسرائيلي الجولان واحتل ١٢٦٠ كم٢ من مساحتها بما في ذلك مدينة القنيطرة، ونزح عدد كبير من سكان الجولان المحتل آنذاك، وبقي بعض سكان القرى الجولانية تحت السيطرة الإسرائيلية رافضين إجراءاتها القمعية ومحاولاتها طمس هويتهم العربية السورية.

وفي تشرين الأول ١٩٧٣ اندلعت (حرب تشرين التحريرية)، وشهدت المنطقة معارك عنيفة بين الجيش العربي السوري وجيش الاحتلال الإسرائيلي، وأثناء الحرب استرجع الجيش العربي السوري بقيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد مساحة كبيرة من أراضي الجولان ومن ضمنها مدينة القنيطرة المحررة.

قرار الضم الإسرائيلي (١٩٨١)

قرر الكنيست الإسرائيلي ضم الجزء المحتل من الجولان، الواقع غرب خط الهدنة لعام ١٩٧٤ إلى الكيان الإسرائيلي بشكل أحادي الجانب ومعارض للقرارات الدولية، وأصدر ما سمي بـ (قانون الجولان) الذي لم يعترف المجتمع الدولي به، فقد رفضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بقراره رقم ٤٩٧ في ١٧ كانون الأول ١٩٨١. وتشير وثائق الأمم المتحدة إلى منطقة الجولان باسم (الجولان السوري المحتل) كما تشير إليه بهذا الاسم وسائل الإعلام العربية وبعض المنظمات الدولية الأخرى. وقد أكد مجلس الأمن في قراره أن الاستيلاء على الأ راضي بالقوة غير مقبول بموجب ميثاق الأمم المتحدة، واعتبر قرار الكيان الإسرائيلي لاغياً وباطلًا ومن دون فعالية قانونية على الصعيد الدولي، كما طالب الكيان الإسرائيلي باعتباره قوة محتلة، بأن يلغي قراره فوراً. ومع ذلك لم يفرض مجلس الأمن على الكيان الإسرائيلي أية عقوبات، بل ماطل في اجتماعاته وقراراته التي لم تحمل أية جدوى منذ قرار الضم وحتى إعلان ترامب المشؤوم، وبات الكيان الإسرائيلي يتصرف وكأنه خارج منظومة القانون الدولي، ودون أي اعتبار لقرارات الأمم المتحدة أو الجامعة العربية، حتى في أفضل أحوالها. وبالرغم من أن الكيان الإسرائيلي الصهيوني قد أعرب في بعض المناسبات عن استعداده للانسحاب من الجولان في إطار اتفاقية سلمية مع ترتيبات أمنية خاصة، لكن الأمر لا يعدو كونه نوعاً من المناورات السياسية والاختبارات التي يشرف عليها الكنيست الإسرائيلي ومن يقف خلفه من المنظمات والتنظيمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا.

ففي عام ١٩٩٣ قال رئيس وزراء العدو الإسرائيلي إسحاق رابين إن (عمق الانسحاب من الجولان سيعادل عمق السلام). ولكن المفاوضات الإسرائيلية العربية في ذلك الحين وصلت إلى طريق مسدود في عهد الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وفي ظل مطالبة الجمهورية العربية السورية باستعادة كامل الأراضي العربية المحتلة. وفي وقت لاحق اقترح الكيان الإسرائيلي عبر الإرهابي أيهود باراك الانسحاب إلى الحدود الدولية (حدود ١٩٢٣) مقابل ترتيبات أمنية خاصة، إلا أن ذلك قوبل بالرفض السوري، كما أنه لم يُدرج في إطار الحلول السياسية تحت إشراف الأمم المتحدة وراعيي السلام في الشرق الأوسط، أي روسيا والولايات المتحدة الأميركية، مما يظهر الأمر وكأنه مناورة إسرائيلية إعلامية جديدة وإضاعة للوقت، وبحسب تقارير في الصحافة العربية والدولية، فقد رفضت الجمهورية العربية السورية اقتراح الإرهابي أيهود باراك لأنها تُطالب بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من كامل أراضي الجولان المحتل ووفق ما تنص عليه قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة.

الجولان.. الأهمية والهوية سورية آرامية

للجولان أهمية كبيرة لما يتمتع به من موقع استراتيجي، وبُعد تاريخي وأثري يشكّل جزءاً هاماً من الهوية السورية المتشكلة عبر العصور، فقد سكن الإنسان السوري الجولان منذ عصور ما قبل التاريخ، ويعتبر الكنعانيون والآراميون سكان الجولان الأصليين في العصور القديمة، وهم من أعطى الجولان اسمه المشتق من الجذر الكنعاني –والآرامي– (ج– و– ل)، وهو جذر لغوي عربي أيضاً من معانيه (جال) و(دار) و(طاف)، ومن مشتقاته (الجُولان) بمعنى التراب الذي تجول به الريح، وقد ورد اسم الجولان في العصور الكلاسيكية بصيغة (جولانيتيس).

وقد احتل الإسرائيليون الجولان عام ١٩٦٧ بموجب مخططات المنظمة الصهيونية العالمية منذ بدايات القرن العشرين. وبعد الاحتلال عام ١٩٦٧ شرع الصهاينة بتنفيذ مخطط ضم الجولان بإقامة المستوطنات وجلب المستوطنين اليهود ليحلّوا محل السوريين بالقوة مما أدّى إلى خسارتهم لبيوتهم وأراضيهم ونزوحهم من الجولان، واستمرت هذه العملية الاستيطانية بشكل أوسع بعد حرب تشرين ١٩٧٣ واتخذت المستوطنات شكلاً عسكرياً دفاعياً باعتبار الخسائر الكبيرة التي تكبّدها الصهاينة في الحرب في جبهة الجولان على يد الجيش العربي السوري. ويجدر بالذكر هنا أنه في إطار تغطيته لمعارك حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ وصف المراسل الحربي والصحافي الألماني (جيرهارد كونتسلمان) في كتابه (المعركة تهدد إسرائيل)، وصف معارك الجولان بين الجيش العربي السوري وجيش الاحتلال الإسرائيلي بدقة كبيرة مبيّناً الخسائر الفادحة التي تكبّدها جيش الاحتلال ضمن فصل حمل عنوان (موت في الجولان). وبالفعل فإنه الموت القادم فعلاً للمحتلين الإسرائيليين.

سليمان أمين

وفاة الأم المناضلة محمودة المقت

■ توفيت يوم الجمعة فجراً في ٢٠١٩/٣/٢٢ الأم المناضلة محمودة عليّ المقت «أم فخري»، ابنة سورية، جبل العرب، قرية امتان، وابنة الجولان السوري المحتل، قرية مجدل شمس، عن عمر ثمانين عاماً، وهي سليلةُ بيت عامر بالإيمانِ والوطنية. غادرتناً وحملت معها هموم وعذابات وطن وزمن من الحسرة واللوعة من الفراق والأسر والغربة، غادرتنا جسداً وبقّيت في قلوبنا تنبض حباً وحياة على دربِ الكَرامةِ والإباء، وفي ذاكرتنا عزّاً ومجداً ونبلاً وعطاء.

كانت الفقيدة تزوجت من الشيخ سليمان المقت أبو فخري في عام ١٩٦٠ في مجدل شمس، وفي عام ١٩٦٧، بعدما استولى الاحتلال الإسرائيلي على الجولان، انقطعت أخبارها عن أهلها، وقد اختارت أسرتها النضال والمقاومة وقد دخل جميع أفراد أسرتها سجون الاحتلال. فقد اعتقل زوجها عدة مرات خلال عقد السبعينيات، وعندما شبّ أبناؤها حاملين بصدورهم وبعقولهم نبل هذه الأرض وشموخ وطنيتها انتسب للحركة الوطنية المقاومة للمشروع الإسرائيلي الشابان بشر وصدقي، واعتُقلا، وقد حكمت عليهما المحكمة مدة (٢٧) عاماً نتيجة قيامهم بالعمل النضالي ورفضهم الوقوف للحاكم الصهيوني، وقد أنشدا النشيد الوطني السوري(حماة الديار) في قاعة المحكمة وذلك بعد القرار سيئ السمعة لإسرائيل بضم الجولان عام ١٩٨١.

وقد أمضى الشقيقان بشر وصدقي فترة الحكم الجائر كاملةً، وكانت هذه الأم العظيمة تزورهما في كل السجون التي نُقلا إليها، خلال ٢٧ سنة، من سجن النقب إلى الجلبوع إلى مختلف المعتقلات التي (استضافت) الأسيرين، وقد عانت ما عانت من انتظار وسهر وقهر، وغالباً ما كانت زياراتها تواجه بالرفض.

وقد تعرّض منزل الراحلة وأسرة بيتها للاقتحام من قبل العدو أكثر من (١٣٠) مرة، وفي كل مرة كان العدو يقوم بكل أشكال الاستفزاز والقهر والتنكيل. وخلال ٥٢ سنة من بقائها في مجدل شمس حُرمت من رؤية أهلها وإخوتها، وقد توفي في هذه الفترة الطويلة كل من والدها ووالدتها وأخويها، وقد زارت الوطن الأم في عام ٢٠٠٩ لمدة ثلاثة أيام، بعد تدخل جهات دولية، ونتيجة مرضها سُمح لها بالمجيء إلى أرض الوطن، عادت بعدئذٍ إلى مجدل شمس.

رسالة شكر على تعزية من أبناء الجولان المحتل

وقد وجّه أبناء الجولان العربي السوري المحتل – مجدل شمس– رسالة شكر على تعزية، ومما جاء فيها:

أهلَنا الكرام في وطننا الغالي سورية الحبيبة

أهلَنا الأوفياء في جولاننا العربي السوري المحتل، عزّتنا وعزوتنا، قدوتنا وعنوان كرامتنا ووطنيتنا النبيلة.

أهلَنا الأوفياء في فلسطين ولبنان والأردن ومصر وتونس والجزائر واليمن وكل العالم العربي، وفي المغتربات وخاصةً جالياتنا السورية المحترمة.

نتقدم إليكم، عائلة وأقارب وأسرة المرحومة أم فخري محمودة المقت، بجزيل الشكر والمحبة والاحترام والوفاء، على حُسن عزائكم وصدق مشاعركم النبيلة الفياضة بوفاءٍ فقيدتنا الغالية، ونسأل الله أن يُجزيكم خيراً ويوفيكم عنّا عظيم الإحسان، لقد غمرتمونا بهذه الكلمات الحقيقية الصادقة عن فقيدتنا الراحلة أم فخري محمودة المقت، وبشهادتكم ستبقى في ذاكرة وطنٍ وأمة وقضية، فهي الأم المناضلة، الصامدة الصابرة، أم الأسرى، أمّ المناضلين، خنساء سورية وفلسطين، رفيقةً وأخت أمهات الأسرى والشهداء، سنديانة الوطن والقضية.

الشكر والتقدير لكل الفعاليات السياسية والإجتماعية في محافظات سورية الحبيبة في دمشق والقنيطرة واللاذقية وطرطوس وحلب والحسكة وحمص وحماه الذين عاشوا معنا لحظات حزننا على فراق الوالدة الغالية، فلهم جميعاً الشكر والامتنان.

خالص شكرنا للدكتور فيصل مقداد نائب وزير الخارجية، وللدكتور بشار الجعفري سفير سورية الشجاع إلى العالم، ونائبه السيد منذر منذر، ابن الجولان الشهم، وللأخت الغالية هدى جمال عبد الناصر، على مواساتنا فراق فقيدتنا الغالية.

في حضرة الغياب وهيبة وجلال الموت فإن التحية والوفاء من آلاف الأسرى الأبطال الفلسطينيين والعرب وذويهم الى روح أم فخري هي وسام شرف فوق جبين المناضلين، مكلل بالمجد والفخار على أيدي أمهات الصبر وعبق سنوات انتظارهم.

كنتِ يا أمنا وستظلّين الأغلى والأجمل والأنقى والأبهى في حياتنا الخاصة، ومع أسرتنا الصغيرة، الزوج الوفي المناضل أبو فخري سليمان المقت، وشقيقه ابن البيت البار المناضل الوطني سعيد المقت، ومع أبنائك فخري ونهال، بشر وصدقي، علي وفرح، ميمونه وميمون، ومع أحفادك اينما كانوا، قربك وفي الأسر، في الغربة وخلف حدود الوطن، فأنت جوهرتنا الثمينة وفرحنا المستمر والسر الكامن لقوة صبرك وسمو صمتك، وقداسة عطائك وتواضعك، والإيثار الرفيع في نفسيّتك واخلاقك النبيلة.

لروحكِ الطاهرة رحمة واسعة، ولذكراكِ، يا أمّ فخري، المجد ينحني.

بيان رابطة النساء السوريات بشأن الجولان السوري:

إدانة مؤامرات إسرائيل بدعم أمريكي مفضوح

■ تحيي رابطة النساء السوريات أهلنا في الجولان السوري المحتل، نساء ورجالاً وأطفالاً وشيوخاً، الذين انتفضوا بوجه القرار الأمريكي الصهيوني، وأعلنوا بجميع أطيافهم أن الجولان سيبقى عربياً سورياً ولن تتمكن أية قوة مهما بلغ أشدها من تغيير هذا الواقع وهذه الحقيقة، معلنين رفضهم بقوة وشجبهم قرار الرئيس الأمريكي ترامب باعتبار الجولان السوري جزءاً من الكيان الصهيوني، متجاوزاً بشكل صارخ كل القرارات الدولية، وانحيازاً لإسرائيل الكيان الصهيوني المغتصب، على حساب الحقوق المشروعة لأهل الجولان العربي السوري.

١– تطالب رابطة النساء السوريات ذوي الضمائر الحية في جميع الدول العربية وفي كل أنحاء العالم بالتضامن مع شعبنا السوري في الجولان المحتل، الذي هو جزء لا يتجزأ من كرامة كل مواطن عربي، وهو جزء من كرامة الإنسان في كل بقعة من بقاع الأرض.

٢– تطالب الرابطة بموقف عربي موحد شعباً وحكومات، وإغلاق السفارات والمكاتب الإسرائيلية حيثما وجدت، انتصاراً للحق والعدالة، وفضح التآمر الإمبريالي الأمريكي الصهيوني ضد شعبنا السوري والفلسطيني، وفضح السياسة الأمريكية الداعمة للمعتدين الإسرائيليين بلا حدود، وعدم السكوت عن مطاليب وأحزان أمهات وبنات وأبناء شعبنا السوري والفلسطيني، الذي يعانون ويلات الاحتلال والأسر والقتل والجرائم المرتكبة ضدهم.

لقد لاقى قرار ترامب استنكاراً وتنديداً واسعاً على الساحات الدولية والعربية، فقد أعلنت الأمم المتحدة أن الوضع القانوني للجولان السوري المحتل لم يتغير.. فموقف الأمم المتحدة تعكسه القرارات المناسبة لمجلس الأمن الدولي. كما استنكر الأمين العام للجامعة العربية بقوة اعتراف ترامب رسمياً بسيادة كيان الاحتلال على الجولان، معتبراً إياه باطلاً شكلاً وموضوعاً، وهو خروج على القانون الدولي، ولا يمكن نقل أرض من بلد إلى آخر، فهو تزوير للتاريخ والعدالة وحقوق الإنسان، وهو لا يغير شيئاً في وضعية الجولان القانونية، لأن هضبة الجولان عربية سورية ولا يمكن لأي قرار أن يغير هذا الواقع. كما أعربت الفصائل الفلسطينية عن رفضها واستنكارها الشديد للقرارات المخالفة للقانون والشرعية الدولية الصادرة عن الإدارة الأمريكية سواء فيما يتعلق بالقدس أو الجولان السوري.

إن رابطة النساء السوريات تدين المؤامرات التي تقوم بها إسرائيل بدعم أمريكي مفضوح، فإنها تدعو كل القوى الحية في بلادنا والعالم لتكثيف الدعم والمساندة لنضال الشعبين السوري والفلسطيني، في وجه آلة القمع والتقتيل والاحتلال التي تنتهجها إسرائيل، وتأمل رابطة النساء السوريات أن تتصدى القمة العربية الثلاثون المنتظر عقدها في تونس مناهضة هذا التوجه الإمبريالي الغاصب، وإفشال أية محاولة تطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل.

كما توجه الرابطة الشكر الجزيل إلى المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في إعلان دعمه لنضال شعبنا السوري والفلسطيني واللبناني بوجه المؤامرة الإمبريالية الصهيونية التي تحاك ضد شعوبنا، وتدعو المنظمات النسائية العربية خاصة والعالمية عامة لدعم نضال شعبنا.. لوقف التآمر والعدوان وإنهاء الاحتلال على أرضنا.

تحية المحبة والسلام إلى أهلنا الصامدين في الجولان الحبيب في الغجر وعين قنية وبقعاثا ومسعدة ومجدل شمس، وفي كل قرية ومدينة في وجه إسرائيل المحتلة.

وإلى أهلنا الحريصين على هويتهم الوطنية السورية وعلى انتمائهم للوطن الأم سورية، تحية لنساء الجولان البطلات المدافعات عن وطنهن.

الجولان العربي السوري كان عربياً سورياً قبل التصريحات، وسيظل كذلك بعدها.

الخزي والعار للمتآمرين على حقوق الشعوب في حياة حرة كريمة.

رابطة النساء السوريات تنعى المناضلة والأم الجليلة المقت

■ نعت رابطة النساء السوريات المناضلة والأم الجليلة: محمودة المقت، والدة عميد الأسرى السوريين في سجون الاحتلال صدقي المقت، التي توفيت في مجدل شمس بالجولان العربي السوري المحتل، وهي التي قضت ٢٧ عاماً من عمرها وهي تزور وتتفقد أوضاع المعتقلين السوريين والفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي التي دخلها جميع أفراد أسرتها.

ستبقى ذكراها خالدة في قلوب كل الشرفاء في العالم، وسيبقى الجولان عربياً سورياً رغم كلّ التآمر الإمبريالي الصهيوني على سورية وشعبها، وعلى كل الشعوب العربية.

الخزي والعار لإسرائيل وأمريكا!

والمجد والخلود للبطلة محمودة المقت!

الدولة العلمانية الديمقراطية هي الحل

في الربع الأخير من القرن الماضي كان الصراع في سورية بين أحزاب قومية، وأحزاب ماركسية، كانت السمة اليسارية هي الغالبة على معظم الأحزاب في تلك الفترة، حتى أن معظم الأحزاب الشيوعية كان في داخل صفوفها أعضاء من جميع القوميات الموجودة في سورية. وكانت الأحزاب القومية تدعو إلى قيام نظام اشتراكي كما تدعو الأحزاب الشيوعية. لكن المتغيرات الجديدة، التي رافقت احتلال العراق وأفغانستان من قبل القوات الأمريكية، أرخت بظلالها لا في العراق وحسب، فقد عمّت المنطقة العربية، واستخدمت مفردات نزوع قومي بشكل حاد، ومفردات طائفية تحمل بين أحرفها حقداً وكراهية متبادلين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ظهر الصراع المذهبي بين السنة والشيعة، وأعلنت اتهامات متبادلة بالعمالة للكيان الصهيوني من قبل الطرفين، قبل أن تنكشف الجهة الحقيقية التي تعاملت وطبّعت معه. وغاب الخطاب اليساري الجامع ، لصالح تقدم الخطاب الأمريكي، (خطاب المكونات الطائفية والمذهبية وتقوية العصبيات المتخلفة) وترافق ذلك مع بدء انسحاب الرفاق والأصدقاء الأكراد من الأحزاب الشيوعية، التي تحوي داخلها من جميع المكونات السورية ومن مختلف القوميات، وعادوا للانخراط في أحزاب كردية، كانواحتى الأمس القريب على خلاف معها. وجميعنا يذكر الصراع الحاد بين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ، الذي كان يرأسه جلال طالباني وامتداده على الأرض السورية، والحزب الديمقراطي الكردستاني يرأسه مسعود البر زاني وامتداداته أيضاً. وبعد تمدّد حزب العمال الكردستاني ، بقيادة عبدا لله أوجلان ، وتغيير المعادلة عند أغلب الرفاق والأصدقاء الكرد، وجملة المتغيرات هذه تقول شيئاً محدداً. إن ظهور النزوع القومي والطائفي والمذهبي قد عملت من أجله قوى العدوان الاستعمارية التي تريد معظم دول العالم ضعيفة وهشة، من خلال إغراقها بحروب، داخلية تستنزفها لمصالحها، وخاصة الدول العربية، التي تمتلك ليس الثروة النفطية وحسب، إنما تمتلك العديد من الثروات الاستراتيجية والهامة. وباعتبار أن الدول العربية ضعيفة بطبيعتها، أصبح من السهل جداً، استباحتها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ومحاصرتها بعقوبات اقتصادية ظالمة وجائرة. إن قوى العدوان الرأسمالي وحلفاءها، يعملون بكلّ جدية من أجل تقسيم بلداننا على أسس، قومية، وطائفية، ومذهبية لعدة أسباب أهمها:

١–تبييء الكيان الصهيوني بسماته العنصرية، في حال قيام دويلات قومية أو طائفية في الإقليم. ليصبح وجوده حلة طبيعية .

٢–إيجاد المبررات للتدخل بشؤوننا الداخلية، مرة لحماية الأقليات القومية ومرة أخرى لحماية الأقليات الطائفية وأخرى لحماية أي أحد من أي أحد آخر، ليؤكدوا للعالم أننا شعوب تحتاج إلى الوصاية والتدخل الدائم بشؤوننا. فهل تتنبه القوى السياسية لخطورة المرحلة التي نمر بها؟ إن قوى العدوان المتوحشة التي تعمل على فرض هيمنتها على العالم، هي وحدها المستفيدة من إضعاف الدول وحصارها والعقوبات التي تفرض عليها.

لاشك أن جميع القوميات الموجودة على الساحة العربية بشكل عام ، وعلى الأرض السورية بشكل خاص، مدعوة للتنبه إلى خطورة المرحلة الراهنة واللعب المقصود من قبل قوى العدوان بهذه المكونات بغية خلق وقائع جديدة، تفرض على الشعوب عبر تعبيرات سياسية، ساهمت في صناعتها قوى العدوان وحلفاؤها في جميع الساحات. وعندما أقول : (جميع القوميات) فإني أقصد ما أقول. ليس هناك قومية لم تخطئ. والنزوع القومي والسلوك الذي مارسته كل قومية بمفردها سواء بفعل أو بردة فعل على فعل، هو سلوك يحتاج إلى تصويب، لأنه خاطئ بالتأكيد. والقوميون العرب، بحكم قانون الغالبية، يتحملون المسؤولية الأعلى، بعدم خلق حالة اندماج وطني تتماهى به باقي القوميات.

إن ما يجب أن يعرفه الجميع، هو أن الدولة العلمانية الديمقراطية هي الملاذ الآمن للجميع، دون تمييز بين المواطنين على أسس طائفية أو مذهبية، أو قومية. إن أية دولة غير ديمقراطية تحمل في داخلها عصبيات ليس ضد الآخر وحسب إنما تحمل في داخلها النزعات العائلية، والعشائرية، التي تمنع قيام دوله ديمقراطية، في ظل استحضار هذه الأطر المتخلفة التي تستمد قوتها من أطراف خارجية تجعلها أدوات لها، كي تتمكن من تنفيذ مشاريعها التقسيمية وخلق الصراعات الدائمة وصولاً إلى الصراع داخل العائلة الواحدة. إن بعض الشخصيات الطامحة إلى سلطة ما، وهي موجودة في معظم المناطق، ومشبعة بثقافة المصلحة الخاصة التي كرست خلال نصف قرن من الزمن، تحولت إلى أدوات لقوى العدوان مقابل حفنة من المال، ومنصب صغير، وهي تشكل خطراً حقيقياً على البنية المجتمعية الموجودة فيها.

في النهاية، أعتقد أن الدولة العلمانية الديمقراطية القوية، وحدها، هي الكفيلة بحماية مواطنيها دون تمييز، وأن جميع الأطر الأخرى، القومية، والطائفية، وغيرها، تأخذ أصحابها إلى الحروب الأهلية والويلات ، التي تذهب ضحيتها الطبقة المفقرة وتزهق أرواح الأبرياء، للوصول إلى دويلات كرتونية، وظيفتها الصراع مع الجميع، وأداة للجميع، وليس لها خيارات سوى تنفيذ ما يطلب منها.

فهل يتنبّه الأصدقاء الطامحون إلى ضرورة العمل على تشكيل دولة علمانية قوية؟ أم يذهبون باتجاه مصالحهم الخاصة التي تتعارض مع مصلحة الجميع؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.

محمد علي شعبان

الأنوار
أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام ١٩٥٥
أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
مدير التحرير: بشار المنيّر
المدير الفني: نصر الشيخ علي
مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق
المزرعة ـ شارع عمر المختار
● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣
● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ – ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤
e-mail:annourscs@gmail.com
www.alnnour.com
■ للإعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣
■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠ ل.س للمؤسسات ١٠٠٠ ل.س
■ للسفارات ٢٥٠٠٠ ل.س.
● في لبنان ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها – باقي الدول العربية ١٠٠ دولار
● أوربا ٢٠٠ دولار – الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار.
● تُقبل الاشتراكات التشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

منظمة طرطوس للحزب تحتفل بعيد المرأة العالمي وعيد المعلم

■ أحيت منظمة طرطوس للحزب الشيوعي السوري الموحد مناسبتين عزيزتين: عيد المرأة العالمي، وعيد الأم.

حضر الاحتفال حشد من الرفيقات والصديقات وعدد من أعضاء اللجنة المنطقية.

افتتح الاحتفال الرفيق محمود عفيف (عضو المكتب السياسي للحزب، أمين اللجنة المنطقية) بكلمة مرحّباً بالحضور.

بعدها استهلت الرفيقة وفيقة حسني (عضوة المكتب السياسي للحزب، رئيسة رابطة النساء السوريات) حديثها بالتحية لأهلنا في الجولان المحتل وجماهير شعبنا السوري، مؤكدة أن النصر قادم، وأن الشعب السوري مصمم على دحر الإرهاب وتحرير جميع الأراضي السورية المحتلة، وفي مقدمتها الجولان الحبيب.

كما استعرضت محطات هامة في تاريخ الحركة النسائية السورية والعالمية التقدمية، معرجة إلى محطات نضالية في تاريخ رابطة النساء السورية لحماية الأمومة والطفولة. كما قدمت عرضاً عن نتائج مؤتمر رابطة النساء السوريات الأخير ومقرراته ونتائجه.

وفي الختام حيت أمهات الشهداء، شهداء الوطن والشعب، مؤكدة ضرورة متابعة النضال في سبيل سورية وطناً لكل السوريين، دولة وطنية تقدمية تعددية وعلمانية.

«داعش» ماركة متنقّلة لخدمة المصالح الأمريكية

■ أنطوان شاربانتييه

■ لم يعد سراً خافياً على أحد، أن تنظيم داعش الإرهابي وأخواته هو أداةٌ أمريكيةٌ_صهيونيةٌ تقدم خدمات مزدوجةً، بمعنى أنه يتم إرسال هذه التنظيمات إلى بلدان عدة منها الدول العربية بهدف تحطيمها، وإفقار شعوبها وإخضاع قادتها، وعندما لا يتحقق الهدف كما هي الحال في سورية على سبيل المثال، تنقلب العملية إلى ما يشبه (محاربة الإرهاب) لأجل الأهداف نفسها. فكيف يُصنع الإرهاب؟ ومَن يصنعه؟ ومن يُسهّل له التنقل من منطقة إلى أخرى لخدمة مصالحه يريد في الوقت نفسه محاربته؟

داعش أداة متنقّلة

يكثر الكلام في هذه الأثناء عن حربٍ لإنهاء تنظيم داعش الإرهابي، خصوصاً في آخر منطقة يوجد فيها في الشرق السوري (الباغوز) في عملية يعتريها الكثير من الغموض، إذ إنها أتت بمساعدة من قبل قوات سورية الديمقراطية، بعد أن أعلن دونالد ترامب سحب قواته من شمال سورية، ونشير هنا إلى الغضب الإسرائيلي– الكردي الذي رافق هذا الإعلان والرفض الشديد له. هذا السبب المعلن للحرب أي محاربة تنظيم داعش يخفي وراءه أسباباً عدةً أخرى لم تُكشف، وتقف بشكل مباشر خلف معركة الباغوز السورية. وفي هذا السياق فقد كشف القيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي، في مقابلة له مع قناة (الميادين)، أن أفراداً من تنظيمٍ داعش الإرهابي اعترفوا بأن أطنان الذهب المسروقة من العراق في عام ٢٠١٤ وتبلغ حوالي ٥٠ طناً من الذهب و٤٠٠ مليون دولار موجودة في منطقة الباغوز. وهذا يطرح أسئلة عدة عمّا إذا كانت عملية الباغوز هدفها فعلاً إنهاء تنظيم داعش الإرهابي؟ أو هدفها الاستيلاء على الذهب والمال العراقي من قبل مَنْ يدّعي محاربة التنظيم الإرهابي في آخر معقلٍ رسمي له؟ وهل القضاء على تنظيم داعشَ الإرهابي في الباغوز السوري كما يُروّج له، هو نهاية للتنظيم الإرهابي بشكل كلي فعلاً؟

إعلان دونالد ترامب عن محاربة تنظيم داعش الإرهابي يُعيد إلى الذاكرة تصريحه في ٦ شباط خلال الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي لمحاربة داعش، إذ أعلن عن أنه تم القضاء على التنظيم الإرهابي، وأنّ القوات الأمريكية وحلفاءها يعالجون ما تبقى من رواسبه، لكن في الحقيقة إلى الآن ما يزال تنظيم داعش الإرهابي حاضراً وبشكل جدي وعملي في كل من سورية والعراق. وهذا ما يعبر عن التناقض والتخبط الأمريكي في موضوع محاربة الإرهاب بشكل عام وتنظيم داعش الإرهابي بشكل خاص.

في كتابه (على حافة الهاوية) يذكر الدكتور علوان علم الدين تصريح الخبير في شؤون الإرهاب بجامعة جورج تاون، بروس هوفمان الذي يؤكد فيه أنه (على الرغم من مقتل الكثير من المقاتلين الأجانب في صفوف تنظيم داعش الإرهابي، إلاّ أن الآلاف تمكنوا من مغادرة سورية، والمؤكد أيضاً أن بعضهم أصبح بالتأكيد في منطقة البلقان، حيث يمكنون بعيداً عن الأضواء بانتظار فرصة التسلل إلى أوربا).

وهذا ما يؤكده أيضاً، في الكتاب نفسه، فيدران دزيهيك، الخبير بشؤون البلقان في المعهد النمساوي للشؤون الدولية، إذ يقول إن (السلفيين والجهاديين والمتطرفين الإسلاميين موجودون في البلقان وبناهم التحتية سليمة. وهم الآن في طور التركيز على بلدان بعينها وعلى المنطقة ككل).

إن المتتبع والقارئ للفكر السياسي والأمني الأمريكي يكتشف بأن محاربة الإرهاب والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي تقتصر على نقل التنظيم من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى، ممّا لا يبشر بالخير للمناطق التي يُنقل إليها لتأجيج الصراع وخوض المعارك والتدخل في المشاكل الداخلية، في سياق المواجهة الكبرى القائمة بين المحور الأمريكي– الصهيوني، ومحور المقاومة ومعه روسيا والصين، كما حصل ويحصل في ليبيا، وسورية واليمن؟ تجدر الإشارة هنا إلى أن القوى الأمنية الجزائرية أوقفت مجموعة كبيرة من الإرهابيين القادمين من ريف حلب الشمالي، حاولت الدخول إلى الجزائر من خلال الحدود مع نيجيريا.

إن أمريكا التي ساهمت بشكل فعلي ومباشر بإنشاء تنظيم القاعدة ومن ثم تنظيم داعش الإرهابي وأخواته، كما صرحت سابقاً هيلاري كلينتون، تحاربه اليوم وتقضي عليه من خلال نقله من منطقة إلى أخرى، أو السماح له بحرية التنقل دائماً وأبداً لخدمة مصالحها.

أخيراً لا بد من التحذير من أن لا شيء أبداً يمنع من أن نرى وجوداً لتنظيم داعش الإرهابي أو ما شابهه من حركات أصولية إسلامية أو مسيحية في أمريكا اللاتينية، لمواجهة فنزويلا وحلفائها. خصوصاً أن سيناريو فنزويلا وما يحضّر لها يُحاكي بطريقة مباشرة ما حصل في سورية منذ ما سمّي (الربيع العربي).

لهذا التصريح منها: كيف يستطيع تنظيم داعش الإرهابي المحاصر في الشمال السوري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من قوات سورية الديموقراطية وغيرها من المنظمات الأخرى الزحف إلى إفريقيا؟ وما هي علاقة هذا الخطاب بتأجيج الخلاف في بعض دول إفريقيا؟ أم هي مجرد مصادفة؟ وهل تنظيم داعش الإرهابي يزحف إلى إفريقيا فعلاً أم أنه يُنقل إليها لتأجيج الصراع وخوض المعارك والتدخل في المشاكل الداخلية، في سياق المواجهة الكبرى القائمة بين المحور الأمريكي– الصهيوني، ومحور المقاومة ومعه روسيا والصين، كما حصل ويحصل في ليبيا، وسورية واليمن؟ تجدر الإشارة هنا إلى أن القوى الأمنية الجزائرية أوقفت مجموعة كبيرة من الإرهابيين القادمين من ريف حلب الشمالي، حاولت الدخول إلى الجزائر من خلال الحدود مع نيجيريا.

إن أمريكا التي ساهمت بشكل فعلي ومباشر بإنشاء تنظيم القاعدة ومن ثم تنظيم داعش الإرهابي وأخواته، كما صرحت سابقاً هيلاري كلينتون، تحاربه اليوم وتقضي عليه من خلال نقله من منطقة إلى أخرى، أو السماح له بحرية التنقل دائماً وأبداً لخدمة مصالحها.

أخيراً لا بد من التحذير من أن لا شيء أبداً يمنع من أن نرى وجوداً لتنظيم داعش الإرهابي أو ما شابهه من حركات أصولية إسلامية أو مسيحية في أمريكا اللاتينية، لمواجهة فنزويلا وحلفائها. خصوصاً أن سيناريو فنزويلا وما يحضّر لها يُحاكي بطريقة مباشرة ما حصل في سورية منذ ما سمّي (الربيع العربي).

وفاة الرفيق محمد أمين أبو جوهر

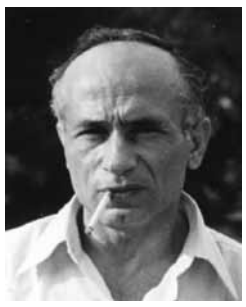

■ توفي في دمشق بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٨ الرفيق محمد أمين أبو جوهر، وقد ووري جثمانه الثرى بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٩ في بلدة معربا.

الرفيق الراحل من مواليد عام ١٩٣٥ بلدة كوكب أبي الهجاء، شمال مدينة الناصرة في فلسطين المحتلة.

انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٥٣، وعمل في المكتب المركزي للحزب من سنة ١٩٧٤ لغاية ١٩٩٩.

يحمل إجازة في الحقوق من جامعة دمشق، ألف عدة كتب منها: (الإسماعيليون بين الاعتزال والتشيع، الدروز بين العرفان والتوحيد، مختارات من التراث بين الجد والهزل) وكتب ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات السورية.

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، وأسرة النور، تتقدمان بأحرّ التعازي القلبية، من أسرة الرفيق الراحل ورفاقه وأصدقائه ومحبيه.

تعزية الرفيق الأمين العام

الرفاق عائلة أبو جوهر المحترمين

كنت أنتظر أن يأتينا أبو لؤي بجديد فكريّ ثقافيّ، ولكن خبر وفاته كان أسبق، وبذلك افتقدنا رفيقاً مزمناً على الثقافة والنظافة الفكرية، دؤوباً، مسكوناً بهاجس البحث عما يفصل بين التجديد والأصالة، بين الشجاعة الفكرية والجمود والتحنيط السياسي.

سنفتقدك، يا أبا لؤي، وستبقى روحك الطبقية ووطنيتك نقاط علّام في مسيرتك المشحونة بالأمل والعمل.

اعذرني! لم أتمكن من المشاركة في مراسم وداعك الأخير، لأنني أكتب إليك وأنا خارج القطر.

حنين نمر
الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد

محمد أمين أبو جوهر.. وداعاً!

■ نعت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد بدمشق، يوم الاثنين الماضي، المناضل، والأخ الصادق، والصامد بمواقفه، والمحبّ لوطنه وشعبه وحزبه، الرفيق (محمد أمين أبو جوهر_ أبو لؤي) الذي وافته المنيّة في الثامن عشر من شهر آذار لعام ألفين وتسعة عشر عن عمر ناهز الرابعة والثمانين.

من منّا، يا رفاق، لا يعرف أبو لؤي؟!

أبو لؤي الذي أبصرت عيناه النور صباح يوم الخامس والعشرين من نيسان في فلسطين الحبيبة عام ١٩٣٥، ببلدته كوكب أبي الهيجاء التابعة لمدينة الناصرة، من عائلة بسيطة متواضعة، الأب كان يعمل إماماً لمسجد في تلك البلدة، وانفضّ تاركاً عمله هذا، ليغدو حرفياً في صيانة (البريموس_ بابور الكاز) في تلك الأيام، وفي عام ١٩٤٨ أجبرت ظروف الاحتلال هذه العائلة على النزوح خارج أراضي فلسطين المحتلة، فحطّت رحالها في الجولان السوري، ومكثت فيه فترة من الزمن، ثم قصدت دمشق.

أبو لؤي، الحاصل على الإجازة في الحقوق من جامعة دمشق، الذي لم تساعدهُ الظروف أن يكون فارساً من فرسان هذه المهنة، إلا أنه بنضاله وعمله وكفاحه في خدمة الإنسان والإنسانية، حقق ما لم يستطع تحقيقه كثيرون.

أبو لؤي، الحاصل على شهادة قائد فصيل من حتى النهاية، نال علومه فيها وحصل على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق، وشهادة أهلية التعليم الابتدائي، إضافة إلى شهادة قائد فصيل من قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

تعرف على الحزب الشيوعي السوري وانتسب إليه عام ١٩٥٣ وبقي عضواً فاعلاً فيه منادياً بقضايا المظلومين أياً من كانوا وأينما كانوا، حتى آخر يوم في حياته.

تزوج وأنجب خمسة أولاد، أهداهم حياة حرة كريمة وأسماء منتقاة بعناية.

رحل جدي جسداً وترك خلفه إرثاً معرفياً قيماً متجلياً في أعماله، وهي أربعة كتب: (الإسماعيليون بين الاعتزال والتشيع)، (الدروز بين العرفان والتوحيد)، (مختارات بين الجدّ والهزل)، (مختارات من التراث بين المعرفة والنضال)، كما ساهم في إعادة إحياء أفكار المستنيرين ممن سبقوا، فحقق كتاب المعرفة للشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي، وساهم في تحقيق كتاب التلويحات اللوحية، لشيخ الإشراق السهروردي، والتلويحات الملوحية والوسيلة، وكتب عشرات المقالات في الصحف والمجلات السورية، ومنها جريدتا (نضال الشعب) وقيادة جيش التحرير الفلسطيني، أبو لؤي، الكاتب والأديب، في عام ١٩٥٣ انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري، وعمل مدة من الزمن مع الرفاق الشيوعيين الفلسطينيين في الحزب الشيوعي الفلسطيني، وعمل بعدها بالمنظمة الحزبية بحوران حتى بداية السبعينيات، وشارك بحوادث أيلول عام ١٩٧٠ بعد أن أوفد من الحزب الشيوعي نصيراً للقضية الفلسطينية، وكان موجهاً سياسياً، وساهم بتأسيس جريدة (عائدون) باسم التنظيم ، وعمل ضمن فرعية الميدان والمخيم، وكان عضواً في اللجنة الفرعية للعديد من الدورات ، ثم عضواً في اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري بدمشق لدورتين ، وعمل متفرغاً لما يزيد عن خمسة وعشرين عاماً لدى قيادة الحزب في قسم الطباعة والنشر والتنضيد. وبعد ذلك تفرغ لتأليف الكتب، ومن مؤلفاته: (الإسماعيليون بين الاعتزال والتشيع - الدروز بين التوحيد والعرفان - مختارات من التراث – بين الجد والهزل). كما ساهم مع محمد علي أسبر في تحقيق كتاب (التلويحات الملوحية والوسيلة - التلويحات اللوحية) للسهروردي، كما كتب عشرات المقالات في الصحف، ومنها جريدة (نضال الشعب) وجريدة (النور). وداعاً يا أبو لؤي، يا من كنت وستبقى نبراساً تضيء في ذاكرتنا!

لروحك السلام، ولتبقَ ذكراك أبداً!

م. إبراهيم طعمة

فليكن ذكرك مؤبّداً

■ كتب الرفيق محمد أمين برجس أبو جوهر في صفحات هذه الجريدة العديد من المرثيات لرفاقه الذين رحلوا، وها هو ذا الآن، عن عمر ناهز الرابعة والثمانين يغادرنا ويرحل، وتبقى مهمة وداعه لي.

(رزقنا الله بولد أسميناه محمد)، هذا ما دوّنه والده في دفتره صباح يوم الخامس والعشرين من نيسان من عام ١٩٣٥، وهناك في بلدة صغيرة تقع على بعد بضعة كيلومترات من مدينة الناصرة الفلسطينية، أبصرت عيناه النور، وها أنا ذا حفيدته أدوّن في دفتري أن محمد أغمض عينيه للمرة الأخيرة وغادر عالمنا في الثامن عشر من آذار من عام ٢٠١٩، على سفح جبل يشرف على مدينة دمشق، وما بين هذين التاريخين كانت مسيرة حياة غير عادية لشخص استثنائي.

عاش جدي طفولة قاسية، فقد كان أبوه إماماً تاركاً للإمامة، يمارس صنعة تصليح (البريموس) متنقلاً مع أسرته بين بلدات ساحل بحيرة طبريا. فقدَ والدته في حادث أليم كان شاهداً عليه، ثم سيق إلى الشتات مع من هُجِّروا، بعد أن طردت العصابات الصهيونية سكان بلدته.

احتضنته سورية وعاش فيها والإرهابيين والكفر والتكفيريين، وطهروا أراضي ريف دمشق والمحافظات من رجس النصرة والتنظيمات الإرهابية، يهزجون لمن كانت إرادتهم أقوى من الصخر حينما رفضوا الهوية الاسرائيلية وأسقطوا انتخابات العدو الصهيوني المزورة، الفاتحين في قرص السماء سجلاً جديداً خالداً في الوطنية والفداء مردّدين ما قالته المرجعيات الدينية والاجتماعية في سورية عامة وجبل العرب خاصة : أن اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا!

بذكرى رحيلك يا أبا الثوار، أهالي السويداء بفعالياتها يقفون أمام صرحك الشامخ، وأنت ترمح على خيوط الشمس، فوق فرسك شاهراً سيفك في وجه الأعداء تحدو حداء المجد، وتنخي أحفادك أن يحملوا الراية بعدك، وهم يستمدّون من تراثك ما يجب قوله لأهلها في الجولان قائلين:

جولان وأنت عزّنا ... كيد العدا ما هزّنا
لعين عينك يا وطن ... نموت ونبقى بعزّنا

مستذكرين شقيقك المجاهد البطل زيد الطرش وهو يغرد بصوته:

يا مذيعاً لا تغمغم بالكلامي ... اليا قلت نار الوغى قل من يشبّا
في ذرا الجولان أولاد العمامي ... وغيرهم عصبة نشامى ما تغبّا

موجهين لأهلنا الصامدين في ربا الجولان، قائلين ما ردده الأبطال المقاومون المؤسسون للبناء والتنمية أنه سيكون في قلب سورية، وأن سورية بأطيافها وتنوعها، كما زحفت في مثل هذا اليوم المهيب إلى السويداء لتودع القائد العام للثورة السورية الكبرى، تؤكد اليوم، بعنفوان سوريتها وعزيمة أبطالها وقداسة شيوخها وتاريخ رجالاتها وشجاعة جيشها وحكمة قائدها، أن الجولان عربي سوري، وكما ارتفع علم الجمهورية العربية السورية ماضياً في الأراضي المحتلة، سيرتفع بيد أبطال الجولان فوق أرضه الطاهرة اليوم.

لك يا جولاننا، وأنت تزهو بانتصاراتك اليومية على كيد الأعداء ومخططات الصهيو أمريكي، أن علمك سوري، وهويتك سورية، وأرضك سورية، ورجالك هم سوريون، وستبقى، ولن يموت حق وراءه مُطالب.

بين ذكرى رحيل سلطان والجولان السوري

■ السويداء ـ معين حمد العماطوري:

■ يعتبر يوم السادس والعشرين من آذار يوماً يتجدد فيه العشق الانتمائي لزمن الأبطال والثوار، نتذكر فيه قائداً زأر يوماً بصوته جهوري: (إلى السلاح إلى السلاح! ما أخذ بالسيف يؤخذ، اطلبوا الموت توهب لكم الحياة، الدين لله والوطن للجميع!). شعارات أطلقها والتزم بها ونفذها.

وهو اليوم الذي تكلل قبل سبعة وثلاثين عاماً بالحزن والأسى على رحيل قائد الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥ ١٩٢٧) وصانع المجد والاستقلال لسورية: سلطان باشا الأطرش. فقد استفاق الناس يومذاك على صوت المذيع وهو يئن بدموعه وخلجات قلبه: إن سورية فقدت جسداً أحد أهم أركان استقلالها من الاستعمارين العثماني والفرنسي، وتنادى الناس بين مصدّق للخبر ومكذّب له، ولكن كان القدر أقوى من أمنيات السوريين.

فالأمهات اللواتي كن يفرحن بعيدهن قبل أيام انقلب فرحهن إلى حزن، والمعلم الذي يكاد يصل لدرجة الأنبياء بعطائه وقف أمام طلابه خاشعا وجلاً، وتحولت أيام الربيع الزاهية بشمسه الساطعة، الصافية ببساطها الأخضر السندسي، إلى انحناء وصمت مرين، ضاربين الأكف بالأكف متأسفين على الرحيل، وصوت سلطان الأطرش يعبق في الصدور بنخوته وعزيمته ورجولته، وحتى فرسه دمعت عيناها على الفراق، حتى السماء بكت، والبيارق رفرفت لتعيد مجد الكفر والمزرعة والمسيفرة والغوطة وراشيا ودوما وغيرها. وبدأ الشعراء والصحفيون والأدباء يكتبون، وكل يعيش غمار المناسبة حتى الدبابات والمدافع أخذت تودع القائد، والطائرات تحلق بالسماء تناشد الزمن، وسيوف الثوار المعاصرين يحملون غصن الزيتون بيد وسيفهم اللامع بيد، يئن الفؤاد بدم وصيته الخالدة.

وفي السادس والعشرين من آذار عام ٢٠١٩ يقف أهالي السويداء ينتخون بسلطان الكرامة والعزة وعمائم البطولة والشهامة ورجال الشمس المرابضين على تخوم الأرض السورية، محققين النصر على الإرهاب

المشغّل الرئيسي للاقتصاد الوطني

بشار المنيّر
basharmou@gmail.com

■ بعد دحر الإرهابيين، واستعادة الجيش السوري معظم الأرض السورية، وفي سياق السعي من أجل حل الأزمة السورية عبر الطرق السياسية، تنهض أمام بلادنا مهمة التحضير لإعادة إعمار ما خربته تداعيات الأزمة.. والغزو الإرهابي، هذه المهمة التي ينبغي حسب اعتقادنا أن تندمج مع استئناف عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، التي وعُد الشعب السوري بتحقيقها للمرة الأخيرة في الخطة الخمسية العاشرة، لكن هذا الوعد الذي سبقته وعود كثيرة قبل ذلك لم يتحقق، ودخلت سورية بعدها نفق الأزمة، والغزو الفاشي الذي تسبب بكوارث إنسانية، وأضرار جسيمة أصابت البشر والشجر والحجر. لن ندخل في تفاصيل عملية إعادة الإعمار، التي أفضل تسميتها (الإعمار من جديد)، فقد كتبنا الكثير حولها على صفحات (النور) وفي صحف أخرى، لكننا سنبين هنا أهمية تضافر جميع الجهود، واستخدام جميع الأدوات المتاحة، من أجل تحقيق هذه الغاية بالاعتماد على الذات، بعيداً عن سيناريوهات الصناديق والمؤسسات الدولية، وأهم هذه الأدوات حسب اعتقادنا هو الشراكة الحقيقية بين الحكومة والرساميل الوطنية، والقطاع الخاص المنتج، الذي تشكل الشركات الصغيرة والعائلية عماده الرئيسي.

تلعب الشركات العائلية والصغيرة في الدول الصناعية، دوراً نشيطاً في نموها الاقتصادي إلى جانب الشركات العملاقة التي لم تستطع تهميش دور هذه الشركات، وتبين أن الشركات العائلية والصغيرة قادرة على تلبية احتياجات الشركات الكبيرة، بل إيجاد الحلول لكثير من المشاكل التي كانت تعترضها، وهكذا نشأ نوع من التعايش والتعاون بينهما، ففي أوربا اليوم عددٌ هائل من هذه الشركات، تتوزع على مختلف الأنشطة الاقتصادية، الزراعية والصناعية والتجارية والخدمات، كذلك الأمر في الولايات المتحدة والدول الآسيوية، وتمثل أسهم الشركات الصغيرة اليوم ٣٥٪من بورصة نيويورك. وفي الولايات المتحدة تساهم هذه الشركات بنسبة ٥٠٪ من الناتج القومي، وتوظف أكثر من ٥٠٪ من القوى العاملة الأمريكية، ويزيد رصيدها عن ٨٠–٨٥٪ من إجمالي المؤسسات والشركات الاقتصادية العالمية، وتكتسب خبرة ومهارة تتطوّر وتنمو من جيل إلى آخر، وتمتلك شبكة علاقات عامة تمتد لمختلف أنواع الأنشطة الاقتصادية، وبغض النظر عن الطابع الفردي والعائلي لهذه المؤسسات، فقد سارعت الدول المتطورة اقتصادياً إلى تحفيزها، وأقرت لها إعفاءات مالية من الضرائب والرسوم شرط توفيرها فرص عملٍ تساهمُ في كبح البطالة لا سيما في أوساط الأجيال الشابة.

في سورية لا تختلف سمات هذه الشركات كثيراً عن البلدان الأخرى، فالشركات العائلية والصغيرة والمتوسطة تشكّل ما يقارب ٨٥ ٪ من عدد المؤسسات الاقتصادية، وتوفر ما بين ٦٠– ٨٠ ٪ من فرص العمل، لكنها تفتقد إلى كثير من الخبرات المتراكمة لا سيما بعد انتقالها للجيل الثاني أو الثالث، كما يلعب غياب السياسات الموجهة لدعم هذه الشركات وخاصة في مجال التحديث التكنولوجي والإقراض المصرفي، دوراً كابحاً في تطويرها، بعكس الدول المتطورة اقتصادياً والتي تسعى لمساعدة هذه الشركات على البقاء والتطور ضمن النسيج الاقتصادي.

وتشكل الشركات العائلية والصغيرة والمتوسطة نسبة تعادل ٢٢,٦٤٪ من مجموع المؤسسات الصناعية في سورية، أما نسبة ٧٦,٩٪ فهي للشركات الصغيرة جداً، والباقي ٠,٤ ٪ تعود للشركات الكبيرة، وتمثل الشركات العائلية والصغيرة نسبة ٩٠ ٪ من عمالة واستثمارات القطاع الخاص في سورية، وتختلف مساهماتها حسب القطاعات والنشاطات الاقتصادية، فهي تصل إلى ٨٠ ٪ في قطاعي التجارة والسياحة، و٥٠ ٪ في قطاعي الزراعة والبناء، و ٣٠ ٪ في قطاع الصناعة و ٢٠ ٪ في قطاع النقل والمواصلات[1].

ومنذ بداية القرن الجديد، صدرت مجموعة من القوانين المشجعة للتعددية الاقتصادية في البلاد، وأسست لتحفيز الشركات الصناعية والتجارية للمساهمة الفاعلة في الحياة الاقتصادية، كالقوانين المتعلقة بخفض العبء الضريبي، وتأسيس المصارف الخاصة وشركات التأمين، وتشجيع تأسيس الشركات المساهمة. إن هذه التشريعات فتحت المجال أمام الشركات العائلية والصغيرة لزيادة مساهمتها في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني.

لقد تسببت الأزمة بأضرار بالغة لقطاعات الإنتاج.. والرساميل والمصارف والاستثمارات والاستهلاك والادخار، أي بكلمة واحدة تراجعت جميع المؤشرات الاقتصادية، وهاجرت العديد من الشركات الصغيرة والعائلية إلى الخارج، خاصة في ظل الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرضته الإمبريالية الأمريكية وحلفاؤها على سورية. أما في الشق الاجتماعي فكان أبرز التداعيات ارتفاع نسب الفقر والبطالة والهجرة الداخلية والخارجية، وما أدت إليه من معاناة شديدة مستمرة، أفقرت المواطنين السوريين.

نحن نرى بأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عالم يرتهن فيه الاقتصاد الدولي والتجارة العالمية وأسواق المال، لمجموعة من الشركات العابرة للقارات، وسماسرة الأسهم وأوراق المال، تتطلب سياسة وطنية مستقلة، تعتمد خطة تنمية شاملة تقودها الدولة بالاعتماد على قطاعها الإنشائي والإنتاجي والخدمي، الذي أسهم في الماضي بدور رائد في الحياة الاقتصادية، والذي ينتظر اليوم إصدار التشريعات الهادفة إلى تطويره وتحديثه، وتخليصه من الأزمات التمويلية والإدارية التي يعاني منها، والفساد الذي ضرب بعض مفاصله الرئيسية، ويشارك في هذه الخطة بفاعلية القطاع الخاص المنتج، وخاصة تلك الشركات الصغيرة بعد تحديثها وتطوير مساهماتها. إن هذه السياسة المتسمة بالمشاركة والتعددية، قادرة على النمو بقدراتها الذاتية، والاعتماد في ذلك على الاستثمار الوطني والموارد الذاتية بشكل رئيسي، وحسب اعتقادنا فإن تهيئة أجواء الاستقرار والأمن والتشريعات المحفزة، ستشكل البيئة المناسبة لعودة هذه الشركات إلى الوطن، كذلك فإن جذب الأموال السورية المهاجرة سيُغنينا عن اللجوء إلى الاقتراض من الصناديق الدولية، إذا ما سُنّت التشريعات المحفزة على عودتها من الخارج، إذ تقدر حجم هذه الأموال الموظفة في الخارج حسب تقدير الأوساط المالية، بأكثر من ١٠٠ مليار دولار.

لذلك نعتقد أن جوهر مبدأ الشراكة مع الرساميل الوطنية المنتجة في الوقت الراهن عليه أن يتسع لمضامين أوسع، تأخذ بالحسبان لا المشاركة بين الدولة والقطاع الخاص، فقط، في هذا المصنع أو ذاك.. أو تطوير حقل نفطي أو غازي في هذه المحافظة أو تلك، بل يتسع ليشمل أيضاً شراكة حقيقية من أجل إعادة إنهاض الاقتصاد السوري وقطاعاته المنتجة، وخاصة الصناعة والزراعة وبنيتهما التحتية، وتطوير المرافق العامة، وإعادة إعمار ما خربته تداعيات الأزمة على الصعيد الوطني. أما الشرط الرئيسي لنجاح التشاركية في الظرف الراهن، فهو نجاح المساعي الدولية والداخلية لإنهاء الأزمة السورية عبر الحلول السياسية، فدون ذلك لن يوجد الاستقرار الذي يعد العامل الأساسي لنجاح السياسات الاقتصادية المستقبلية.

أخيراً، وفي ظل تأسيس الشركات القابضة من جديد في البلاد، تلك الشركات التي تأسس ما يماثلها في العقد الماضي، لكنها لم تفعل شيئاً. وخلال أزمة الوطن ومعاناة الشعب، أوقف بعضها أعماله، وبعضها الآخر نقل نشاطه إلى دول أخرى، وحصل تخوف لدى مالكي الشركات الصغيرة والعائلية، ولسبب أو لآخر يعتقدون بأن هذه الشركات القابضة الجديدة، لن تترك لهم حصة في مجال الأعمال والاستثمار، خاصة في عملية (الإعمار من جديد)، وأن هذه الشركات العملاقة بحكم تنوع نشاطها الاستثماري وقدراتها المالية ستؤدي إلى (خراب بيوتهم)، لذلك من الضروري تدخل الدولة لحماية هذه الشركات الصغيرة من محاولات الهيمنة والابتلاع، وحصر نشاطات الشركات الكبيرة بالمشاريع الأساسية ذات التكاليف الاستثمارية المرتفعة، وعدم منافسة الشركات الصغيرة على المشاريع التي تتناسب مع قدراتها.. وخبراتها.

(*) عضو جمعية العلوم الاقتصادية

(١) راجع النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق، نيسان ٢٠٠٦.

إقرار وثيقة إصلاح مؤسسات القطاع العام الاقتصادي

■ أقرت لجنة السياسات والبرامج الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء الوثيقة التنفيذية لإصلاح مؤسسات القطاع العام الاقتصادي، التي تبدأ بإيجاد المرجعية القانونية وتصنيف المؤسسات وتحليل واقعها، وإعادة الهيكلية الإدارية والتنظيمية والمالية، واعتماد النموذج الإصلاحي الخاص بكل مؤسسة، على أن يمثل مشروع إصلاح مؤسسات القطاع العام الاقتصادي أحد روافد المشروع الوطني للإصلاح الإداري.

وقررت اللجنة في اجتماعها الموسع يوم الخميس ٢٠١٩/٣/٢٨،برئاسة المهندس عماد خميس رئيس مجلس الوزراء وحضور عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال تكليف مرجعية إدارية واحدة متابعة التنفيذ والمراقبة والإشراف على إصلاح هذه المؤسسات، مع ضرورة وجود جهتين تعنيان بالتحليل الإداري من جهة والمالي والاقتصادي لواقع هذه المؤسسات من جهة أخرى.

وتطرق الاجتماع إلى مناقشة الآلية التمويلية للبرنامج والأرضية القانونية والإدارية والتنظيمية لتطبيق المشروع والاستعانة بالخبرات الوطنية وتجارب بعض الدول في هذا المجال، واختيار النموذج الأفضل للإصلاح وفق خصوصية كل مؤسسة وأهمية أن تكون عملية الإصلاح مركزية من خلال الوزارات، مع الالتزام بالإطار الزمني للتنفيذ بالتوازي بين مختلف المراحل.

وأوضح المهندس خميس أن مؤسسات القطاع العام الاقتصادي مكوّنٌ مهمّ للتنمية لديها إمكانيات بشرية ومادية وبنى تحتية كبيرة يجب العمل على استثمارها بالشكل الأمثل لتمارس دورها في الاقتصاد الوطني، مبيناً أن خطة إصلاح هذه المؤسسات مستمرة لن تتوقف والفريق الحكومي ماض بتنفيذ الاستراتيجيات رغم التحديات والمتغيرات إلى جانب تأمين متطلبات صمود المواطن اليومية.

وفي تصريح للصحفيين عقب الاجتماع أوضح وزير الموارد المائية المهندس حسين عرنوس (رئيس اللجنة المكلفة إصلاح مؤسسات القطاع العام الاقتصادي) أن الاجتماع تضمن اعتماد المصفوفة التنفيذية لإصلاح هذه المؤسسات وتشكيل اللجان والقرارات اللازمة لوضع المؤسسات الاقتصادية على السكة الصحيحة، ليكون القطاع الاقتصادي رائداً يتناسب مع المرحلة القادمة لسورية ما بعد الحرب وإعادة الإعمار.

أما نحن في (النور) فنقول للحكومة: نحن ننتظر تنفيذ هذه الوثيقة، والمضيّ إلى إصلاح القطاع العام الاقتصادي بشكل جدي هذه المرة، فدون القطاع العام لا معنى للتعددية الاقتصادية، ودونه سيبقى المواطن السوري يعاني تسلّط المحتكرين وأسياد الأسواق، وسنتابع خطواتكم لإنجاز هذه المهمة الوطنية الكبرى.

مجلة أمريكية: واشنطن غارقة في الديون

■ اعتبرت مجلة CounterPunch الأمريكية أن الولايات المتحدة أخذت تغرق أكثر فأكثر في مستنقع الديون، بسبب المجمع الصناعي العسكري الأمريكي، وفساد الحكومة وتدني كفاءة المسؤولين.

وأشارت المجلة، إلى أن الإنفاق المتزايد باستمرار على الجيش الأمريكي، يتسبب بانزلاق الولايات المتحدة نحو الإفلاس، فيما الحكومة والمسؤولون يخدعون السكان باستمرار، ويطالبون بمزيد من التمويل لاحتياجات العسكرية.

وساقت المجلة نتائج دراسة أعدتها منظمة Open the Government وخلصت إلى أن الجيش الأمريكي ينفق مبالغ طائلة على المشتريات غير العسكرية.

فعلى سبيل المثال، تم شراء كرسي واحد بقيمة ٩٢٤١ دولارا، وطقم صحون للطعام من الخزف بقيمة ٥٣٠٠٠ دولار، ومشروبات كحولية بقيمة ٣٠٨ آلاف دولار، وبعض المأكولات البحرية بقيمة ٤,٦ مليون دولار.

وأشارت المجلة إلى أن الحكومة الأمريكية تنفق أكثر بكثير مما تحصّله من الجبايات الضريبية، ولذلك تضطر للاقتراض بشكل كبير من الدول الأخرى، ويتم إنفاق هذه الأموال الطائلة على المؤسسات الحكومية الكثيرة وعلى الحروب المستمرة التي تخوضها الولايات المتحدة في العالم، فيما التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية، في تراجع مستمر.

وأضافت المجلة: (في النهاية، تموت الإمبراطوريات العسكرية حتما، لأنها تتوسع وتمتد أكثر من اللازم وتسرف في الإنفاق حتى الفلس الأخير. لقد حدث ذلك مع روما والآن هذا يحدث مرة أخرى مع الإمبراطورية الأمريكية التي بدأت تنهار بالفعل ونحن نقترب من وضع حرج).

وأضافت المجلة، أن الولايات المتحدة أنفقت منذ ٢٠١١ على الحروب في الخارج ٤,٧ تريليون دولار وأكدت أن ديون البلاد تزداد بنحو ٣٢ مليون دولار في الساعة وتنفق الحكومة في العراق خلال كل ٥ ثوان أكثر مما يحصل عليه المواطن الأمريكي المتوسط في السنة.

وخلصت المجلة إلى أن واشنطن لم تتمكن رغم كل ذلك من جعل العالم أكثر أمنا، فخلال كل ١٢ دقيقة يلقي الجيش الأمريكي قنبلة على نقطة ما في العالم، واعتبارا من ٢٠٠١ قتل في العالم أكثر من ٥٠٠ ألف شخص بسبب ممارسات الولايات المتحدة.

من جهة أخرى، تجاوز الدين العام الأمريكي للمرة الأولى على الإطلاق ٢٢ تريليون دولار ما اعتبره خبراء دليلا على أن البلاد تسير في مسار مالي غير مستدام يمكن أن يعرض الأمن الاقتصادي لكل أمريكي للخطر. وذكرت وزارة الخزانة الأمريكية، أن الدين العام للولايات المتحدة بلغ ٢٢,٠١٢ تريليون دولار، بزيادة قدرها ٣٠ مليار دولار عن الشهر الفائت.

وأشارت وسائل إعلام أمريكية، إلى أن الدين الأمريكي ارتفع بوتيرة أسرع بعد تمرير قانون ضريبي، قبل أكثر من عام كلف اقتصاد الولايات المتحدة ١,٥ تريليون دولار، والذي تضمن تخفيضات شديدة في الضرائب، كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد وعد بتنفيذها.

إضافة لذلك فإن جهود الكونغرس لزيادة الإنفاق على البرامج المحلية والعسكرية، أضافت ديونا بأكثر من تريليون دولار خلال الأشهر الـ١١ الماضية وحدها.

المطلوب إصلاح الأجور وليس زيادتها فقط

■ كثر الحديث هذه الأيام ويشكل لافت أكثر من أي وقت مضى، عن زيادة الرواتب والأجور، وكان قد سبقها موجة من الاجتماعات والمحاضرات والندوات واللقاءات والعديد من المقالات حول الإصلاح الإداري والتنمية الإدارية وتنمية الموارد البشرية، وفي الوقت نفسه كانت وزارة التنمية الإدارية تتخبط في أعمالها لا هي استطاعت أن تترجم المشروع الوطني الكبير للإصلاح الإداري على أرض الواقع، ولا استطاعت أن تخلق على الأقل بيئة حقيقية لتنمية الموارد البشرية، بل اقتصر دورها حتى الآن على إقامة دورات تلقينية للكوادر الإدارية الموجودة على رأس عملها، فكانت هذه الدورات أشبه بحفلات التعارف. بالتأكيد ما هكذا تكون الإدارة ولا بهذه الطريقة نصنع الكوادر الإدارية، ولا بهذه الطريقة يكون الإصلاح الإداري. فوزارة التنمية الإدارية التي تعمل منذ عام ٢٠١٤ وحتى الآن لم نرَ منها إلا التنظير والبهرجة الإعلامية والعشوائية في العمل والارتجالية في اتخاذ القرارات، التي لم تنعكس لا على حياة المواطن ولا على عمل الموظف. المسألة بحاجة إلى تغير في العقلية والذهنية وتغير أسلوب العمل وانظمته وقوانينه، وتطبيق القانون وإعطاء القطاع العام وإدارته وللعاملين فيه المرونة اللازمة لتطويره وجعلهم شركاء حقيقيين في الربح والخسارة، بما يحقق زيادة في الإنتاج والإنتاجية، ويحقق قيمة مضافة تنعكس في تحسين أجورهم ورفع مستوى حياتهم المعيشية، لأنه من أهم بنود الإصلاح الإداري هو إصلاح الرواتب والأجور، الذي يعتبر أيضاً قضية وطنية بامتياز.

فالحرب التي عشناها منذ آذار عام ٢٠١١ أدت إلى خلق ظروف اقتصادية واجتماعية قاهرة، فقد دمّر بشكل كلي جزء كبير من البنى التحتية الاقتصادية والإنتاجية، وتدهورت الحياة المعيشية للمواطنين، وارتفعت نسبة الفقر إلى أكثر من ٨٥٪ من إجمالي عدد السكان.

لقد جاء في مؤشر قاسيون آنفاً أن حد الفقر الحاد المعتمد عالمياً هو ١,٩ دولار يومياً للفرد الواحد، بينما حد الفقر الحاد للفرد السوري هو٣,٦ دولارات يومياً أي حوالي ١٩٠٠ ليرة سورية يومياً.

لكن الطريف في الموضوع هو تقرير الأمم المتحدة الذي صدر مؤخراً بخصوص معدل الدخل الفردي لعام ٢٠١٨ فقد وضع سورية في آخر القائمة بين الدول الـ١٨٨ إذ بلغ دخل الفرد السوري السنوي ٤٧٩ دولاراً، علماً أن دخل الفرد السوري السنوي وصل عام ٢٠٠٥ إلى ٣٣٠٠ دولار وارتفع عام ٢٠١٠ إلى ٥٠٤٣ دولار، وبالتالي كان دخل الفرد السوري عام /٢٠١٠/ في الشهر ٤٢٠,٢٥ دولاراً، أي ما يعادل حالياً دخله السنوي، لذلك سنعتبر أن متوسط الدخل أو راتب الفرد السوري لعام ٢٠١٠ هو الهدف الذي سنسعى لتحقيقه بإصلاح الرواتب والأجور، آخذين بعين الاعتبار أنه حدثت خلال الفترة الماضية زيادات في الرواتب والأجور.

وإذا نظرنا بلمحة سريعة إلى أرقام الموازنة العامة لعام ٢٠١٩ وهي ٣٨٨٢ مليار ليرة سورية والتي وصفت بأنها اكبر موازنة بتاريخ سورية بالليرات السورية، حيث تم اعتماد سعر الصرف بـ٤٣٠ ليرة سورية للدولار الواحد، فنجد أن الموازنة العامة لعام ٢٠١٩هي ٨,٩٢ مليارات دولار وهي نصف موازنة عام ٢٠١٠ التي بلغت ١٦,٥ مليار دولار، وهذا يعطينا مؤشراً على حجم التضخم الذي وصلنا إليه، وبالتالي تأثيره الكبير على مستوى معيشة السوريين، فكل شيء تضاعف أكثر من عشر مرات إلا الرواتب والأجور والتعويضات بقيت على حالها بالشكل الاسمي وفاقدة لقيمتها بالشكل الفعلي، لذلك لا بد من إصلاح الرواتب والأجور لإعادتها إلى ما كانت عليه قبل الحرب.

صحيح أن الدولة من خلال الحكومات المتعاقبة حاولت أن تواكب ازدياد التضخم وزادت بهذا الشكل أو ذاك الرواتب كما بينا سابقاً، ولكن ما يزال الفرق شاسعاً بين الاحتياجات الضرورية الأزمة وما بين الدخل، يجب ويمكن تقليص الفجوة بين ما هو لازم للمعيشة وبين الراتب، وهذا يتطلب نمواً في الإنتاج وزيادة في التصدير والبحث عن مصادر أخرى لرفد الخزينة العامة للدولة، من أهمها العمل على منع التهرب الضريبي ومكافحة الفساد والحد من الهدر وتشجيع الاستثمار.

وبحسب تصريح السيد وزير المالية بتاريخ ١٩ آب ٢٠١٨ بأن كتلة الرواتب والأجور تبلغ حوالي ٩٠٠ مليار ليرة سورية أي ثلث الموازنة العامة للدولة، ويتراوح معدل الأجور والرواتب وسطياً بين ٣٥–٤٠ ألف ليرة سورية في القطاع الحكومي، وما بين ٦٠–٧٠ ألف ليرة سورية في القطاع الخاص. ولكي تتضح الصورة أكثر نبين خارطة الراتب المقطوع وهو راتب بدء التعيين بدون أي تعويضات، أما السقف فهو أعلى ما يصل إليه الراتب دون أية تعويضات.

إن زيادة الرواتب حتى ولو وصلت إلى ١٠٠٪ لن تعيد المستوى المعيشي للعامل الى ما كان عليه قبل الحرب، بل سوف تؤجل المشكلة قليلاً وتدفعها إلى الأمام لكي تتفاقم أكثر، ولن تحلها الحل الجذري الذي نطمح إليه.

الحل الجذري يبدأ بالاعتراف بالمشكلة، وبعدها نبدأ بإصلاح الرواتب والأجور، وذلك عن طريق اتخاذ الاجراءات الجريئة التالية: أ _ إجراءات طويلة المدى تتمثل بـ:

أولاً_ تشكيل لجنة طوارئ تمثل كل الأطياف السياسية والاقتصادية في البلاد من أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية ومن كل القوى الوطنية الخيرة المشهود لها بحرصها على الوطن والاقتصاد الوطني، لقيادة حوار اقتصادي شامل حول كيفية إصلاح الرواتب والأجور، تضع المقترحات والتوصيات وترفعها للقيادة من أجل البت فيها وذلك خلال فترة لا تتعدى الـ١٨٠ يوماً، ويمكن أن نطلق على هذا البرنامج الإصلاحي برنامج الـ ١٨٠ يوماً.

ثانياً_ العلاج بالصدمة وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة والمناسبة لتغيير العملة خلال فترة زمنية محددة لا تتعدى الثلاثة أشهر، لأنه خلال فترة الحرب، وبحسب أقوال البعض، هناك مليارات الليرات السورية تم تهريبها خارج البلاد، وهناك مليارات أخرى مخبأة هنا وهناك، فعندما يتم تغيير العملة ستظهر هذه المليارات وتشكل إحدى روافد الموازنة.

ب _إجراءات قصيرة المدى وفورية لإصلاح الرواتب والأجور والتعويضات، بضرب الراتب والتعويضات بـ١٠ مباشرة، وطباعة الورقة النقدية ذات الفئة خمسة آلاف ليرة سورية، ووضعها بالتداول، مع الحفاظ على الأسعار ومنع الاحتكار وتثبيت سعر صرف للدولار الواحد بـ٥٠٠ ليرة سورية، وذلك عن طريق التمويل بالعجز، والعمل بالتوازي على ما يلي:

١– تأمين البنى التحتية اللازمة لإعادة تشغيل العجلة الاقتصادية، وبالتالي زيادة الإنتاج بالاعتماد على الذات والموارد المحلية وبمساعدة الحلفاء والأصدقاء شركائنا بالنصر.

٢– تشجيع التصدير وخاصة تصدير فائض الإنتاج وتقديم التسهيلات اللازمة في هذا المجال واتباع سياسة ترشيد الاستهلاك ومنع الهدر أو الحد منه مما سيوفر على خزينة الدولة المليارات بحسب رأي المختصين.

٣– مكافحة الفساد بكل أشكاله وألوانه وخاصة الكبير منه ومحاسبة الفاسدين والمفسدين ومصادرة أموالهم وأملاكهم. وهذا الإجراء كما يتوقع البعض سيرفع من ميزانية الدولة أضعافاً مضاعفة.

٤– إصدار قوانين وأنظمة جديدة تتعلق بإصلاح القطاع العام وإعطائه المرونة والصلاحية في العمل بتطبيق نظام (التمويل الذاتي) بحيث تكون الإدارة والعمال بمثابة شركاء حقيقين في العمل (هم أصحاب العمل) تنعكس الأرباح والخسائر عليهم، بعبارة أخرى تحدد الدولة لنفسها قيمة مالية سنوية معينة مفروضة من هذا العمل أو المنشأة والباقي يوزع على العاملين فيه كل بحسب جهده وعمله وذلك بعد حسم المصروفات والمستلزمات ...الخ.

٥– تفعيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وخاصة صناديق دعم العاطلين عن العمل وأن تقدم لكل اسرة أو طالب عمل معونة اجتماعية شهرية تعينه على الحياة ريثما يتم تأمين عمل مناسب له سواء في القطاع العام أو الخاص أو المشترك.

٦– تسهيل وتبسيط الإجراءات على المستثمرين وإصدار قوانين استثمار جديدة واضحة فيها مرونة لاستقطاب الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية لتحريك عجلة الاقتصاد وخاصة في هذه المرحلة التي نخوض فيها حرباً اقتصادية كبيرة.

٧– تطبيق القوانين والانظمة وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب... فمن المهم محاسبة المخطئين، ولكن من الأهم أيضاً مكافأة المبدعين والمثابرين والعاملين الشرفاء والنزيهين سواءً مادياً أو معنوياً ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

٨– تقليص النفقات بإلغاء بعض الجهات أو الوزارات ودمجها مع بعض الجهات الأخرى، كإلغاء وزارة التنمية الإدارية وتحويل صلاحياتها إلى هيئة تخطيط الدولة، وإحداث وزارة جديدة مكانها للشهداء والجرحى.

٩– اتباع سياسة دعم حكومي واضحة وسهلة، بحيث يصل الدعم إلى مستحقيه بكل سهولة ويسر، وتتخذ الإجراءات المناسبة لعدم تحويل هذا الدعم إلى منفذ كبير للفساد وللمفسدين.

د. سلمان صبيحة

الغاز المنزلي في قبضة البطاقة الذكية

■ أسئلة كثيرة تدور في خلد الناس هل حقاً سيكون دور البطاقة الذكية في أزمة الغاز دوراً فعالاً، أم إنها لن تقدم ولن تؤخر بل قد تزيد من حدة أزمة الغاز؟

دعوات كثيرة من الحكومة السورية للمواطنين بالذهاب لطلب وتفعيل البطاقة الذكية الخاصة بكل أسرة، والتي سيتم منحهم من خلالها جرة غاز بالسعر النظامي. ومنذ أن بدأ العمل بالبطاقة الذكية، ومنح حامل البطاقة فقط جرة غاز، ومن ظن أنه سيتم توزيع جرر الغاز لمن يدفع أكثر أم لأنه على معرفة بأحد الموزعين فقد عاد خائباً يحمل جرته الفارغة كما جاء بها.

من يومين وفي منطقة الشاغور تم إرسال سيارة غاز كبيرة للمواطنين القاطنين في تلك المنطقة، بغض النظر عما إن كانت السيارة تغطي حاجة المنطقة أم لا.. علماً أن أغلب المناطق تحتاج إلى كميات كبيرة من الغاز لسد الحاجة، التي تفاقمت بعد فترة الشح والانقطاع الحالية بسبب الاحتكار وعدم عدالة التوزيع وكالمعتاد تجمع الناس بالآلاف أمام السيارة وكل منهم طامع بأن يعود إلى منزله بجرة مليئة حتى لو اضطر كما اعتاد أن يدفع القليل زيادة عن سعرها المعتاد، ولكن التزم العاملون بتعليمات الحكومة ورفضوا بيع أي جرة إلا لحامل البطاقة الذكية، وكانت النتيجة أنه تم منح الجرة لمستحقها وليس لمن يدفع أكثر أو الذي لديه معارف. أما بالنسبة للسيارة فقد بقيت عدة ساعات لم ينفد منها سوى نصف الكمية حتى رحلت وهي محملة ببضع جرار أخرى مليئة لم يأت أحد يحمل البطاقة لأخذها.

لنفرض أن هذا المشهد حدث في الوقت نفسه ولكن دون وجود البطاقة الذكية جميعنا يعلم ما الذي كان سيحدث؟ آلاف من المواطنين المجتمعين دور غير منظم مشكلات بين المنتظرين لساعات وتوزيع غير عادل والمنتفعون الوحيدون هم أصحاب النفوذ والمحتكرون في المنطقة ومن يدفع أكثر، وسيستمر الحال هكذا حتى تنفد الكمية بوقت قصير دون أن ينال المواطنون المنتظرون أكثر من ١٠٠ جرة في أفضل الأحوال.

نحن لا ننكر دور البطاقة الذكية التي كما يبدو ولاحظ الكثير من المواطنين لعبت دوراً فعالاً في منع المحتكرين وضمنت عدالة في التوزيع، ولكن أكثر من سؤال يلح على كثير من المواطنين: هل ستكفي جرة غاز كل ٢٣ يوماً لكل أسرة؟ وعلى أي أساس تم تحديد هذه المدة؟ وهل من المفترض أن تكفيه وما الذي سيفعله إن كانت حاجته للمادة أكبر مما خُصِّص له؟ هل يجب عليه أن يطلب كمية إضافية تغطي حاجته؟ كيف سيتم تعبئة العبوات الصغيرة التي اعتاد السوريون على استخدامها في منازلهم ومحالهم؟ وكيف سيعلم المواطن بأماكن وجود سيارات توزيع الغاز المنزلي ليستطيع أخذ مخصصاته؟

كل هذه الإستفسارات تبقى معلقة حتى تُنشر تفاصيل أوفى عن كيفية التعامل مع هذه الحالات.

ولكن مع بداية استخدام البطاقة الذكية للحصول على الغاز المنزلي أثبتت إمكانية إيقاف التلاعب بالكميات الموزعة والاحتكار والاتجار بها. وبقيت في قبضة البطاقة الذكية بعيداً عن أيدي المحتكرين.

ولاء العنيد

ثقافة الاختلاف

■ (الاختلاف في الرّأي ينبغي ألّا يؤدي إلى العداء، وإلّا لكنت أنا وزوجتي من ألدّ الأعداء).

مقولة بسيطة لغاندي كفيلة باختصار ثقافة الاختلاف، هذه الثقافة الّتي نادراً ما ترى أحداً يفهمها أو يقتنع بها، ولدينا فائض من الإقصاء وممارسة العداء لكلّ من يخالف رأي الآخر، فمصادرة الرّأي وكمّ الأفواه هي السّياسة_ لن نقول الحكوميّة كما جرت العادة_ إنّما الاجتماعيّة بشكل أكبر، وأصبح ديكتاتور الأشخاص يلقي بظلّه بشكل مخيف قد يؤدّي إلى نتائج لا تُحمد عقباها لكلّ الأطراف.

إحدى أهمّ مشاكلنا الإجتماعيّة والثّقافية اليوم والّتي أصبحت تدعو للدّهشة هي عدم تقبّل الآخر، وعدم القدرة على استيعاب موقفه، وإنّما فوراً يبدأ كيل الاتهامات والشّتم والتّشهير. حتّى الآن، البعض لا يعتمد مبدأ مقارعة الفكرة بالفكرة، وإنّما استهداف الشّخص نفسه، وتحويله إلى شخص سيّئ على أقلّ تقدير، أو عميل للعدوّ! حتّى وإن لم يكن الخلاف سياسيّاً!

لدينا في مجتمعاتنا استبداد تخويني مرعب للآخر، لمجرد اختلافه معنا في الرّأي، وهذا مرض قديم لكن سمحت وسائل التّواصل الاجتماعيّ بانتشار هذه الظاهرة بشكل أكبر، وقد جرى استخدامها وتوظيفها بشكل مسيء. يكفي لأحد أن يُنشئ صفحة ويروّج لنفسه، وبعدها يبدأ ببثّ السّموم والهجوم على من يخالفه الرّأي، واللّافت هو مشاركة بعض الشّخصيات المحسوبة على الشريحة المثقّفة في هذا الماراثون التّخوينيّ القديم الجديد.

اليوم لم تعد مشكلتنا فقط مع العدوّ الخارجي وأدواته التكفيريّة، مشكلتنا أيضاً مع الأشخاص ذوي الأجندات الخاصّة أو العامّة (التّخوينيون) والّذين لا تفوتهم مناسبة إلا ويبدأ لديهم كيل الاتهامات في كلّ الاتجاهات، لأسباب تتعلّق بالشّخصنة أو تنفيذاً لأوامر مموّليهم أو داعميهم أو مجرد تعنّت وغرور وحبٍّ للظهور، يمارسون (البلطجة) الإلكترونيّة والشّرطة والقضاة بقوانينهم فقط سواء كانت خاصّة أو أوامر، واللافت أنّك تطالبهم بمشروعهم البديل عند اعتراضهم على طروحات غيرهم فلا تجد لديهم إلّا رؤوساً خاوية وعقلاً حجريّاً، من الصّعب بمكان فهم حتّى سبب ثورانه الحقيقيّ، فهو لا يطرح أفكاراً مشابهة أو مضادّة مع تعليله لها، وإنّما الهدف النّقد السّلبي فقط والصّراخ والتّهويل ، تعصّب دون إدراك أو عن سبق إصرار.

حين سُئل قاتل المفكر فرج فودة أثناء المحاكمة: (لماذا اغتلت فرج فودة؟ فقال: لأنّه كافر، فسألوه: ومن أيّ من كتبه عرفت أنّه كافر؟ فقال: أنا لم أقرأ كتبه.. فأنا لا أقرأ ولا أكتب)!

هذا نموذج من آلاف النّماذج للأدوات الّتي يستخدمها الفكر المتشدّد، وإذا كانت هذه النّماذج مكرّرة ولكن تحت غطاء الفكر فالكارثة أعظم! وهؤلاء لا يختلفون عن هذا القاتل على الإطلاق، فهم حتّى لو قرأ فيهم أحد الأقطاب وبدأ بشن الهجمات لأسبابه يبدأ معه جوقة المردّدين دون دراية فقط لأنّهم أتباع، كما حصل مرة أن نقل أحد المحاربين لحريّة الرّأي مقالاً عن صحيفة أمريكية واجتزأ كلاماً غيّر به كلّ المحتوى، وبدأ من بعده بعض المطبّلين بالنّقل ولم يكلّف واحد فيهم نفسه عناء التّرجمة وفهم محتواه! فقط للتّيل من مطالبات شعبيّة محقّة والاقتصاص من أصحاب الدّعوات! وهذه فرصة كانت ذهبيّة للعدوّ ليقوم باستثمارها نتيجة الجهل والتّعصب وممارسة حرب نفسيّة على الشّعب كان العدو أولى بها، وليس أصحاب الفكر الوطنيين والمثقّفين الحالمين بمستقبل مشرق لهذا الوطن.

التّعددية الفكريّة ضرورة ملحّة بعد هذه الحرب، حتّى يتمكّن أصحاب القرار من اتخاذ قراراتهم بشكل صحيح وعادل يضمن الاستقرار والأمان لهذا البلد الّذي نهش فيه الخراب. فكيف سيبدأ البناء بالنّسيج الاجتماعيّ وهو في صراع على حقّ الملكية الفكريّة ويحاول كتم كل صوت غير صوته بشتّى الوسائل والأساليب والتّرهيب، الّتي أقلّ ما يقال عنها إنها همجيّة، في هذا العصر المتجدّد فكرياً وثقافياً.

وهنا تأتي الحاجة إلى سنّ قوانين تحترم حريّة الأفراد في التّعبير دون الإساءة، وأن تكون تكلفة أي إساءة كبيرة حتّى يتعلّم من تسوّل له نفسه ممارسة الإلغاء والتّشويه أن يحترم رأي الآخرين ويناقشهم ويردّ على الفكرة بالفكرة وليس بشتم الآخرين والاستهزاء بهم. فعندئذ فقط إما أنه سيتعلّم الحوار الرّاقيّ المفيد، أو فليسكت ويدع غيره ممن يحلمون ببناء وطن أن يتابعوا مسيرة رفد الأفكار والآراء للنّهوض والوعي المجتمعيّ والوطنيّ.

الانتماء إلى الوطن والوطنيّة لا يعني تحجّرك وتقوقعك بأفكار قديمة أو أجندات لأشخاص آخر همّهم هذا الوطن وتأتي طروحاتهم في إطار توجّهاتهم الشّخصية ومصالحهم الخاصّة قطعاً، كلّ في مكانه يمارس هذا الانتماء، وإن تمّ النّقد البنّاء والإيجابي والمثمر والّذي هو حالة طبيعيّة وصحيّة فليس لـ(وهن) عزيمة الأمّة أو لأنّ المنتقد ينتمي (للماسونيّة العالميّة) وإنّما حبّاً بهذا الوطن والغيرة على مصالحه والرّغبة في تدارك الأخطاء حتّى يعمّ السّلام والأمان والحداثة.

(ليس من العجيب أن يختلف النّاس في ميولهم وأذواقهم، ولكن، بالأحرى العجيب أن يتخاصموا من أجل هذا الاختلاف).

عبارة المفكّر العراقي عليّ الوردي هي حصيلة رؤية واضحة وشاملة لهذه المجتمعات المغلقة الرّافضة لأي فكر أو نقاش أو حوار، والّذي يتحوّل غالباً إلى معارك طاحنة وحرب ضروس تبدأ بالنّهر وتنتهي بالشّتم أو الضّرب. الاختلاف وتعدد الآراء جوهره العقل والعاطفة والمعلومات، وهنا علينا فهم أنّه طبيعيّ وصحيّ وأنّه لا يؤدي إلى الخلاف الهدّام.

في سورية الحداثة والتّنوير كما نراها لاحقاً مركز إشعاع علميّ وفكريّ، وحتى نحقّق هذا الحلم علينا أن نفهم ثقافة الحوار وندافع عن الاختلاف، ونقدّم كل جهد من شأنه المساهمة في رفعتها ونهوضها، وتحويل الحرب إلى نقطة تحوّل عظيمة لبلد نراه عظيماً.

المجد للشّهداء، حماة الدّيار عليكم سلام.

ريم الحسين

اتحاد عمال دمشق يعقد مؤتمره السنوي

■ عقد اتحاد عمال دمشق مؤتمره السنوي بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٨ بحضور رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال، وأعضاء المكتب التنفيذي. وقدمت خلاله كثير من المداخلات التي تضمنت مطالب العاملين في تحسين مستوى المعيشة وزيادة الأجور، وتحسين الخدمة الطبية والنقل، وتعديل التشريعات العمالية بما يخدم العمال وتثبيت العاملين المؤقتين.

وقد قدم الرفيق خليل داوود (عضو مكتب نقابة المصارف) مداخلة نوعية تتعلق بالسياسة المالية والنقدية، جاء فيها:

حول السياسة المالية والنقدية

تنزايد في هذه المرحلة أهمية معالجة الوضع الاقتصادي، وبشكل خاص تأمين المتطلبات الأساسية لجماهير الشعب.

وهذا يتطلب وضع خطة متكاملة للنهوض بالاقتصاد الوطني وإعادة الإعمار، وحشد كل الإمكانات وتوجيهها لتحقيق هذا الهدف، واعتماد نموذج اقتصادي تعددي تقوده الدولة عبر خطة وسياسات تنمية اقتصادية واجتماعية متكاملة، تؤمن التنمية المستدامة والمستوى اللائق للمعيشة.

ولا تزال الخطط والسياسات لمعالجة هذا الوضع آنية وإسعافية وقصيرة المدى، ولا يوجد نهج اقتصادي اجتماعي واضح في هذا الاتجاه يتكامل مع الموقف السياسي لقيادة البلاد ويدعمه.

يمكن ملاحظة أهم الظواهر الاقتصادية والمالية والنقدية في ظل الأزمة

– لقد أصبح الهدف الأول للسلطات النقدية وشاغلها الرئيسي هو تثبيت سعر الصرف وتمويل الاستيراد وغياب الأهداف والمهام الأخرى.

– كان المعروض النقدي بالعملة السورية في عام ٢٠١٠ يقدر بـ ٧٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي وأصبح حالياً يفوق هذا الناتج بستة أضعاف.

– دخول الوضع الاقتصادي في مرحلة التضخم المستمر وبمعدلات كبيرة، الأمر الذي أدى إلى تحول معظم السوريين إلى فقراء ونشوء طبقة جديدة من (أثرياء الأزمة)، فقد زادت الأسعار بمعدل قدر بـ ٨٠٠٪، بينما زادت الأجور بمقدار ٦٠ ٪ فقط.

– دخول العملة الأجنبية وخصوصاً الدولار في مجال التداول الداخلي، مما انعكس على أسعار السلع والخدمات جميعها وليس على المستورد منها فقط، وهذا يضعف دور السلطات النقدية وإجراءاتها.

– استنزاف احتياطي القطع الأجنبي وحصول التجار والمضاربين على القسم الرئيسي منه.

– وجود اختلالات خطيرة في الميزان التجاري وميزان المدفوعات ناجمة عن انخفاض الصادرات وتمويل سفر السوريين إلى الخارج.

– ضعف المالية العامة للدولة وانخفاض حجم ضرائب الأرباح والريوع في تمويل الموازنة إلى ١٥٪ بينما يحصل أصحابها على ٦٥٪ من الدخل.

ازدياد عجز الموازنة من ٣٠٠ مليار عام ٢٠١٠ إلى حوالي ١٠٠٠ مليار عام ٢٠١٩.

– زيادة حجم القروض الداخلية من المصرف المركزي لصالح تمويل عجز الموازنة، وتتم التغطية بالإصدار النقدي، وهذا يزيد من حجم السيولة ويشكل ضغطاً على سعر الصرف.

– ارتفاع معدل البطالة مع ملاحظة أن معظم العاملين خارج قطاع الإنتاج الحقيقي (صناعة وزراعة) وهجرة العمالة المؤهلة إلى الخارج.

الاقتراحات

– تبنّي توجهات اقتصادية شاملة لإدارة وتوجيه الاقتصاد للمرحلة المقبلة، وخصوصاً لما بعد الأزمة (مرحلة إعادة الإعمار) يكون القطاع العام أساساً لها، وأيضاً دعم القطاع الخاص المنتج بهدف تشجيع الاستثمار وزيادة الإنتاج والتصدير والحد من البطالة.

– تفعيل سياسة سعر الفائدة لتشجيع أصحاب الأموال على الإيداع بالمصارف، وذلك بهدف الحد من الإصدار النقدي ومن زيادة الكتلة النقدية، واستخدام أموال الادخار في تمويل مشاريع استثمارية في الاقتصاد الحقيقي وللقطاعين العام والخاص.

– الاستمرار في دعم سعر الصرف وتثبيته، وتمويل المستوردات الضرورية الفعلية وبالتنسيق مع الجمارك، بهدف ضبط الحصيلة الجمركية، وتفعيل عمل المؤسسات الحكومية في مجالي التجارة الخارجية والداخلية.

– طرح سندات خزينة بالدولار لتمويل مشاريع إنتاجية واستراتيجية.

– العمل على تفعيل الاتفاقيات الخاصة بالتبادل التجاري الخارجي بالعملة الوطنية مع بعض الدول الصديقة مثل (روسيا - الصين - إيران ...) مما يضعف الاعتماد على الدولار.

– اتخاذ كل الإجراءات الاقتصادية والإدارية والقانونية للحد من اقتصاد الظل، ولمكافحة الفساد والتهريب والتهرب الضريبي.

– إعادة هيكلة الموازنة العامة للدولة وزيادة مواردها، بحيث تخدم الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وإخضاع الموازنات المستقلة لأهداف الخطة الاقتصادية والاجتماعية عبر هيئة تخطيط الدولة ومجلس الشعب.

– أن تكون في صلب خطة الإصلاح الاقتصادي والمالي تحقيق التوازن بين الأجور وتكاليف المعيشة، والعدالة بين الدخل والضريبة المتأتية منه إلى خزينة الدولة، وهذا يستوجب إعفاء الأجور التي تقل عن حد الفقر من ضريبة الدخل، ورفع الحصيلة المتأتية من الأرباح والريوع.

صراحة

■ (بصراحة.. تعا نحكي بصراحة.. ما في أحلى من الصراحة).. كلمات غناها الفنان المبدع زياد الرحباني، وكثيرون يتغنون بها دائماً وأبداً.

الصراحة كما يقال في العامية (بساط أحمدي)، ذلك المثل الشائع الذي يستخدم للدلالة على عدم التكلف والابتعاد عن المجاملات، ويشير إلى البساطة في التعامل. نعم. للصراحة الكثير من المرادفات الإيجابية، مثل الوضوح والجرأة والصدق والنقد والمكاشفة والشفافية وغيرها، وهي نقيض لكثير من المرادفات السلبية مثل الغموض والتصنع والكذب واللف والدوران والجبن والمجاملة والرياء والنفاق، إلى آخر ما هنالك.

لكن إذا أردنا البحث في موضوع الصراحة، قلنا: بصراحة لا توجد صراحة، وأعتقد أن السبب في انعدام الصراحة يعود إلى التربية، إذ منذ يكون الإنسان طفلاً، يضع له أبواه حدوداً معينة للحديث وإبداء الرأي، والمواضيع التي يجوز له التكلم فيها والتي لا يجوز، أي هناك مجموعة خطوط حمر تجاوزها ممنوع، ثم ينتقل ليجد هذه الخطوط في المدرسة وفي المعمل وفي الحياة وفي المجتمع، وهذا أيضاً سيدفع هؤلاء الذين تربوا على الخوف إلى اللف والدوران حول هذه الخطوط بغية الحصول على مقاصدهم، سواء كانت معرفية أم مادية، وقد يلجؤون إلى الكذب في سبيل ذلك، وأحياناً تلجأ الأم أيضاً للتستر على تصرفات الأولاد وسلوكهم الخاطئ، خوفاً من عقاب الأب لهم، وذلك شكل من أشكال انعدام الصراحة بين الزوجين، وقد يكون العكس بأن يتكتم الزوج عن بعض الأسرار والمواضيع ويخفيها عن زوجته وأولاده، وذلك حرصاً على استمرار الحياة الزوجية وهذا شكل آخر.

وهناك من يخشى موضوع الصراحة بأن تصل إلى درجة الوقاحة، أي الإفراط فيها قد يجرح مشاعر الآخرين، فكثيرون يفضلون التحدث بلغة دبلوماسية فيها الكثير من اللباقة، وغالباً ما تجد ذلك عند الصحفيين والشعراء والأدباء والفنانين. إذ يلجؤون إلى لغة الإيحاء والترميز والتشفير في الشعر والأدب وفي الفن وفي النقد وغيره، فيبتعدون عن المباشرة إلى لغة أشبه بالصراحة! والسؤال الذي يطرح في النهاية: هل الصراحة ضرورية أم لا؟!

سبق أن أشرت إلى أن انعدام الصراحة يؤدي إلى الكذب، والكذب بحد ذاته آفة خطيرة قد يودي بصاحبه، وتعرفون قصة الراعي الكذاب الذي استنجد بأهل القرية من الذئب وكذب عليهم أكثر من مرة، وعندما هجم الذئب بالفعل لم يجد من يصدقه!

يبقى الصدق هو طوق النجاة لنا، وحبل الكذب دائماً قصير، وتكرار الكذب يؤدي إلى انعدام الثقة، علينا بالشفافية والمكاشفة ومحاسبة الكذابين والغشاشين والنصابين والمنافقين وما أكثرهم في هذه الأيام العصيبة! إنهم يتكاثرون كالفطر، ومازالوا يستغلون الحرب ويفتعلون الأزمات ويمصّون دماء الناس ليزيدوا من ثرائهم وجشعهم.

ما أود الإشارة إليه أيضاً هو أن على المسؤولين والموظفين الحكوميين أن تكون تصريحاتهم ووعودهم واضحة وصريحة، لأن الصراحة راحة كما يقولون، وعليهم توخي الحذر والدقة بإطلاق الوعود، وأن لا يقولوا كلامهم جزافاً لأن غالبية المواطنين تتمسك بهذه التصريحات وتعلّق عليها الآمال والأحلام، وعدم تنفيذها يؤدي إلى الإحباط والخيبة واليأس عند الناس ويخلق المزيد من المشاكل داخل المجتمع.

وبما أن شهر نيسان يبدأ بكذبة، فأحذركم من أن تقعوا ضحية الكذب ومن أن تكذبوا في هذا الشهر وفي كل الأيام، ومن كل ألوان الكذب الأبيض والأسود والرمادي، حتى لو كان كذبكم حلواً، على حد قول المطربة ميادة بسيليس (كذبك حلو) أو من أجل الضحك والمرح وغيره، لأن عواقب الكذب غالباً سيئة ووخيمة، وأضراره المعنوية والمادية جسيمة، وكل نيسان وأنتم بألف خير!

محمود هلال
mah.hlal@gmail.com

ندوة علمية حوارية في برلهين

■ أقامت فرعية برلهين (التابعة للجنة المنطقية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد بحلب) ندوة علمية بعنوان (زراعة شجرة الزيتون وخدمتها).

بدأ الرفيق المهندس حكمت جولاق (سكرتير منظمة عفرين للحزب) بتقديم المادة العلمية، فتحدث عن الأصول البرية للزيتون وأصناف الزيتون ومواصفاته الموجودة في سورية، وكيفية تحضير الأرض لزراعة الغراس، وعمليات خدمة الأشجار من الزراعة إلى عمليات الجني وعصر الزيتون. وأوضح أن هناك طريقتين لتقليم أشجار الزيتون:

– تقليم تربية، يبدأ بعد السنة الرابعة من عمر الشجرة لإعطاء الشجرة الشكل النهائي.

– وتقليم إثمار، لإزالة العاكس والناكس والنازل من الأغصان وتجديد النمو الخضري للشجرة، واكد أهمية عمليات التسميد في سنة التقليم (التسميد الآزوتي)، والتسميد الفوسفوري والبوتاسي، في سنة الحمل الثمري. وأشار إلى ضرورة مكافحة حشرة (حفار الساق) وحشرة (البسيلا) التي تفرز النسيج القطني على العناقيد الزهرية، فتمنع تفتّح الأزهار، وبالتالي تؤدي إلى سقوط العنقود الزهري، وهذا يؤثر سلباً على إنتاجية الشجرة بشكل ملحوظ. وحدد نوعية المبيدات التي يمكن استخدامها لمكافحة الحشرات.

وتحدث عن موعد جني الزيتون، وأوضح أن الجني المبكر غير اقتصادي، وعملية الجني يجب أن تبدأ بعد نضج الثمار على الشجرة بشكل كامل وتلوّنها باللون الأحمر والأسود، ويجب عدم خلط الهرارة الموجودة تحت الشجرة مع الزيتون المجني من الشجرة عند العصر. وعدم ترك أكياس الزيتون أمام المعاصر لمدة تزيد على يوم، لأن تأخير عصر الزيتون يرفع نسبة الأسيد وتتدنى نوعية الزيت.

وبعد الانتهاء من تقديم المادة العلمية، جرى نقاش واسع حول مضمون الندوة، وأجاب الرفيق المحاضر عن جميع الأسئلة.

لاقت الندوة قبولاً جيداً من الحضور الذين طلبوا إقامة ندوات كهذه.

حسن العمير

SHOW عم يصير؟!

تشمّموا واجباتكم!

■ لعل أكثر حدث أثار صخباً إعلامياً واجتماعياً في الأيام الأخيرة، سواء في المواقع الإلكترونية، أو على صفحات التواصل الاجتماعي، كانت حادثة الطفلة التي كانت تتنشق (الشعلة) وألقت بنفسها في مياه بردى، عندما حاول أحدهم ثنيها عن ذلك الفعل.

الحادثة التي أحزنت قلوب كثيرين، أثارت الاستنكار لدى الشعب تجاه الجهات المعنية، وأثارت تساؤلاً عن الدور الذي تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

فما الذي تقدمه هذه الوزارة لاحتضان الحالات الإنسانية المشابهة لحالة الطفلة، ولعل الحق يقال إن ما لمسناه منها لم يتعدّ محاولات فردية قام بها أشخاص، وأكثرهم يعرفون أصحاب القرار في الوزارة، تطوعوا لإيصال صور وقصص هؤلاء الأطفال إليها، وهي استجابت لهم لأن صوتهم مسموع، إما لمكانة أو لدعامة.

هل كان عرض الأزياء لأطفال متلازمة داون، الذي أقيم في فندق الشيراتون، في اليوم ذاته لحادثة الطفلة، أولى من طفلة مشردة في الشارع، أم أن الموديلات أحق بالاهتمام من ملابس مهترئة لمتسول، لا يملك غيرها، ولا يملك منزلا يأويه؟

لا أتوقع أن أحداً منا يرضى أو يطالب بعدم الاهتمام بأطفال متلازمة داون، ولا يقبل حرمانهم من الرعاية والحنان اللذين يحتاجانه، لكنني أتوقع أيضاً أن هناك أولويات، وأن هذه الأموال التي صرفت على هذا العمل الخيري الإنساني، كانت ستأوي وستلبس وتطعم مئة طفل على أقل تقدير.

أتوقع أن الفستان الذي ظهرت به طفلة أثناء الحفل كان يكفي لشراء بيجاما أو جاكيت شتوي لطفل ترتجف أطرافه من البرد، وأن التيشرت والشورت اللذين مشى بها طفل على خشبة العرض، كانا سيكونان أكثر جمالية وإنسانية لطفل لم يجد من يمد له يد العون مساعدا وحامياً.

ألم ننتهِ من المهرجانات والعروض التي لا فائدة منها إلا الصور؟ ألم يحن الوقت للالتفات حقاً إلى الواجبات الحقيقية الملقاة على عاتق كل وزارة ومديرية، بعيداً عما ستتناقله صفحات الجرائد وشاشات التلفزة، ومنشورات صفحات التواصل الاجتماعي؟ أليست وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ولنضع ألف خط أحمر تحت كلمة الاجتماعية، أليست مهمتها اجتماعية بالدرجة الأولى، أم أنها تناست ذلك، ولم تعد لا للشؤون الاجتماعية، ولا للعمل، ولا لشيء آخر؟!

مادلين جليس

الشباب في عالمٍ يُعلي من قيمة المال

■ لا شكّ أن للمال في عصرنا الراهن وما سبقه من عصور قيمةً كبيرة، باعتباره الوسيلة التي بموجبها أو بمقابلها تتحقق تلبية احتياجاتنا الأساسية في الحياة. فقديماً لاسيما في الأرياف وحتى ما قبل نصف قرن من الآن، كانت تجري مبادلة أو مقايضة سلعة بأخرى من أجل الحصول على احتياجات الأسرة أو الفرد. لكن مع تطور المجتمعات من جهة، وتقلّص أو ندرة السلع الفائضة لدى الأشخاص، أو بسبب العمل خارج إطار الحقل والريف، اضطّر الناس للتعامل بالنقد/المال، سواء عبر الرواتب التي يتقاضاها العامل نهاية الشهر أو بأشكال أخرى ناتجة بالتأكيد عن بذل الجهد للحصول على المال.

من هنا نجد أن المال عصب أساسي في الحياة، ومن دونه لا يمكن لأيّ منّا تلبية احتياجاته الأساسية مهما كانت بسيطة، فكيف بنا في عصر تنوّعت سلعه وبضائعه وطرائق عرضها على الناس، بقدر ما عظُمت قيمة المال فيه سواء على المستوى الشخصي أو العام.

ومجتمعاتنا ولا شكّ هي إحدى مجتمعات الدول الفقيرة التي تخضع باستمرار لمزاجية وتحكّم أساطين المال، سواء عبر تصدير السلع والمنتجات المُستحدثة كل يوم والترويج لها بطريقة تجعل الحصول عليها أسهل من شرب الماء، ويتعزز هنا ويعمّ مبدأ (الغاية تُبرر الوسيلة)، ما جعل الناس يلهثون بشتى الطرق للحصول على المال الذي يؤهلهم لامتلاك ما يُعرَض، وهنا نجد الشباب أكثر تأثّراً من سواهم بتلك العملية المقصودة، بحكم أعمارهم الفتية من جهة، وبحكم أنهم مسؤولون عن تأسيس حياتهم المستقبلية من جهة أخرى.

لذا بات الحصول على المال هو الهدف الأساس والأوحد لديهم، مثلما باتت قيمتهم الشخصية تُقاس بمقدار ما يمتلكون من المال، وبذا نجد بعضهم يسير في دروب وعرة وشائكة من أجل تأمين احتياجاته ومستقبله مع الحفاظ على إنسانيته مهما عظُمَ الثمن، وبعضهم الآخر ينحو باتجاهات تشوّه إنسانيته، من أجل أن يبسط سطوته على من حوله بما امتلكه من أموال حصّلها بوسائل غير أخلاقية.

إيمان أحمد ونوس

عن الدخل الخافت للمواطن الصامت

■ يكاد القول الدارج من نصوص القرآن (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) أن يُصبح في هذه الأيام (المال والبنوك)، فالبنون لم يعودوا أكثر من أعباء بالنسبة لمهدودي الدخل، وكل مولود فمٌ جديد مفتوح لابتلاع جزء من الدخل الخافت للمواطن الصامت.

(الغنى غنى النفس) هذا ما كان يقوله لنا السلف الصالح الذي كان يشرب من نبع القرية، أو حتى المدينة، ويأكل من خبز التنور المجبول بماء النبع، ومن حنطة زرعوها وحمّلوها على دوابهم إلى الطاحونة القريبة ليطحنوها، ومن بيض الدجاج اشتروا ما تيسّر من بضائع عند البقال، حتى كادت حاجتهم إلى العملة لا تتعدى حالات السفر الاضطراري أو العلاج أو غيره من الحاجات المحدودة.

المال أصبح منذ زمن طويل القيمة العليا في مجتمع يلهث خلف الاستهلاك، هي ليست إدانة أو حكم قيمة، بل توصيف لواقع يكتسح حياتنا وأرواحنا ولا يترك لك متسعاً لالتقاط نفس.

ليس أمام أقدس الأنبياء في هذا العصر سوى أن يتركوا رعاياهم ويلحقوا رزقهم، حتى اللصوص الصغار يلهثون خلف تحقيق حاجاتهم وحاجات أولادهم التي لا تنتهي، ويبقى كبار اللصوص استثناءً فهم معصومون عن الحاجة، لا يعرفون من أسعار السوق والحاجات سوى سعر الدولار.

المال... هو الحاكم الأوحد في عالم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومايكروسوفت وكارتلات الصناعات الثقيلة والأغذية والألبسة والأدوية والإعلام وغيرها.

في زمن الموبايل والإنترنت والقرية الكونية الصغيرة حيث التسوّق الإلكتروني والصفقات التي تجري عبر البحار، وحتى العلاقات الإنسانية أضحت أكثر ارتباطاً بالمال، فتجد أقرب الناس إليك ممّن تربطك بهم علاقة عمل لا يلبث أن يدير ظهره لك ولكل الماضي الذي كان بينكما ما إن تنتهي علاقة العمل، وتفعل أنت الشيء ذاته، والكل معذور، إنه وحش المال يلتهم الوقت والروح والنبض. أيضاً، في العلاقات العائلية يدخل المال فيهدم ما تبقى منها، يدبّر الأولاد المكائد لأب جمع لهم ما جمع، أو لأم ربّتهم (كل شبر بندر)، حتى يستعجلوا باقتناص الميراث وزجّ المال في شرايين أعمالهم المستعجلة.

هل هي نهاية العالم؟ هل هي نهاية التاريخ؟

لا جواب جازماً على أيّ سؤال، فالاحتمالات تتكاثر كما كثرة متطلبات الحياة.

كُنّا صغاراً ننتظر عودة الأب من سفرته ليكون معه لكل ولد هدية بسيطة، نعلاً بلاستيكيا وغالباً ما تكون (شحاطة)_ أجلكم الله_ أو قطعة لباس شعبي رخيص، أو علبة حلويات لا تعرف الكاجو والفستق الحلبي كما كنّا لا نعرفها سمعاً أو مشاهدة، فكيف بالتذوق والأكل!

الآن ما إن يتعلّم الطفل النطق حتى تصبح متطلباته غير منتهية، بل إنها لا تنتهي منذ الولادة، وكله لا يأتي إلاّ بالمال، والمال بعيد محجوز في خزائن الأثرياء واللصوص، أو الأثرياء اللصوص.

الآن في سورية لا يكفي دخل أي مواطن من (العاملين بسواعدهم أو أدمغتهم) الحاجات الأساسية والضرورية لاستمرار الحياة فحسب، لعائلة صغيرة سوى لأيام معدودات لا تزيد عن الأسبوع، وعليه أن (يدبّر رأسه) لبقية الشهر، هذه الـ(يدبر رأسه) هي أكبر جريمة في تاريخ سورية كرّسها المنطق السخيف بأن الناس يجدون حلولاً لمعيشتهم مهما تضاءلت دخولهم، وهو أكبر مولّد للفساد العام والعميم الذي أصبح ثقافة مجتمع بعد أن كان فعلة شاذّة وشنعاء ومنبوذة اجتماعياً، إنه زمن المواطن الصامت رغم الدخل الخافت، زمن الكاظمين الغيظ، لكن إلى حين.

في الماضي السحيق، زمن المجتمع العبودي، كان ثمّة عبيد وأسياد يشترونهم ويبيعونهم كأيّ سلعة، يجلدونهم بالسياط والعصي، يحددون أعمارهم ومصائرهم.

الآن يُستعاد زمن العبودية، لكنها عبودية مُغلّفة بالحرير والسيلوفان، عبودية لورقة ينحني أمامها العالم.

تستعبدنا اليوم ورقة نقدية فنلاحقها ليل نهار ولا نلحقها، نحن عبيد المال وأساطين المال.

إن الزمن الحلزوني يعود إلى دورته الأولى، لكن بلا سياط ولا جلّادين، سوى سياط الحاجة وجلاد الوقت.

حسين خليفة
husenkhalife@hotmail.com

شباب ومجتمع
Youth & Society

غنى النفس وقوة المال.. نقيضان في عالم القيم!

■ يُطلق على المال في الوقت الراهن مُسمّى عصب الحياة، لأهميته البالغة في تلبية الحاجات وتحقيق المنافع، وله أثر في تطوير العلوم المالية لتغطية حجم الأموال المملوكة وبالتالي تعظيم المنافع. والمال هو أي سلعة يمكن استخدامها للتجارة كوحدة للحساب ولتخزين القيمة، وقيمة المال تُكتسب من قدرته الشرائية التي تنخفض على مرّ السنوات. ورغم هذا الزخم والقوة التي يتمتّع بها المال في المجتمع، إلاّ أنه لا يتعدى لدى الأجداد والأجيال السابقة التي تربّت في كنف أسر تعي تماماً أن المال ليس كل شيء، كونه مجرد وسيلة للعيش والإنفاق لتحقيق الكفاية، وليس غاية وهدفاً نطمح إليه في الحياة، وهم قد اكتشفوا أن تقدير الذات وليس حب الذات هو من الرغبات الإنسانية العليا التي يسمو الإنسان للوصول إليها في النهاية وأن المال هو أدناها، وهي النتيجة ذاتها التي أكّدها بالبحث العلمي أشهر علماء النفس الذين أضافوا المال ضمن الحاجات الفيزيولوجية، وهي الحاجة الأولى والأساسية في هرم الحاجات الإنسانية، واللازمة للوصول إلى قمة الهرم، وهو التقدير واحترام الذات المرتبط بالأنا الدنيا ومترفعاً عن العليا. فالمجهود الأسري التربوي المبذول في الغرس الثقافي الذي تلقاه معظمنا من الأهل في الماضي كان هدفه جعل الغنى هو غنى النفس والعقل وليس المال، فقد فضّلوا الإنفاق في أوجه الخير والتصدّق على المحتاجين، وتجنّبوا الإسراف على ما يُفسد العقل والجسد، وعملوا على تعزيز مفاهيم العطاء والمودة بين الناس كافة، وكان سعيهم أساساً لبناء شخصية أبنائهم معنوياً ونبذ التمسّك بالمادة والمال، ليندمجوا اجتماعياً مع أقرانهم في المجتمع الذي يعيشون فيه. وذلك على النقيض التام من معاناة شباب اليوم، لاسيما في ظل الظروف الصعبة التي مرّت بها سورية، فقد أصبح معظمهم يشعر بأن حياته رخيصة وبلا معنى دون المال، فلا يكاد يفتح فمه على شيء إلاّ احتاج فيه للنقود، واضطر معظمهم إلى التفكير بمادية بعيدة عن العقلانية بما كان يتمتع به البعض، بسبب وجود العديد من المنغصات في حياته والتي تدفعه مع الآخرين للجري كالوحوش وراء جمع المال، فما كان وسيلة بالأمس أضحى اليوم ضرورة.

إن ما يمكن أن نستشفّه من واقعنا والأحداث التي تواجهنا أن شخصية المرء أصبحت مقترنة برصيده في البنك وما يملكه من عقارات وسندات وأسهم، بغضّ النظر عن المستوى التعليمي والمعرفي، فالمال والنفوذ السياسي أصبحا مُسيطرَيْن على مجرى الوقائع والأحداث في العالم أجمع، وان إستمرار التعلّق بحب المال قد يؤدي إلى نتائج كارثية لا تُحمد عقباها، فبناء أي شخصية يجب أن لا يعتمد على مقدار المال المُكتسب بل على مقدار التحصيل الثقافي والمعرفي لدى الفرد، فالرؤية المتكاملة في المجتمع، تدعونا لعدم إعلاء صفة المادة الممثلة بالمال على صفة الإنسانية الممثلة بالعقل البشري الذي أبدعه الخالق، فالإنسان هو من سخّر المال لخدمته وليس العكس، ومن غير المعقول أن نجعل علاقاتنا الاجتماعية في البيئة المحيطة مرهونة بالمصالح الشخصية والمنافع الذاتية، فقد أصبح المال اليوم أقوى من صلة القرابة بالدم، ونحن على يقين أنه لا وجود لعالم مثالي، لكن يوجد عالم نتكيّف معه ويسوده مبدأ العيش المشترك بعيداً عن الماديات.

حسن البني

مالك لا يجعلك إنساناً

■ (الغنى غنى النفس والروح وليس الغنى المادي) هذه المقولة التي كانت ترددها أمي على مسامعنا منذ أن كُنّا أطفالاً صغاراً، وكبرنا على أساس أن الشخصية الحقيقية لا تُقاس بما يمتلك الإنسان من أموال وأطيان وممتلكات مادية، وإنما بما يمتلكه من وعي وثقافة وحضور اجتماعي. مرّت الأيام ودخلنا الحياة العملية وبدأنا نشعر بضرورة المال كوسيلة لتلبية الحاجات المعيشية، وأهميته في لحظات افتقاده، وكم هو صعب الحصول على أبسط مقومات المعيشة في ظلّ الغلاء الفاحش والوضع الاقتصادي المرير في البلاد.

فحين يمرض ابنك وأنت لا تملك ثمن الدواء والعلاج، وحين تتجمّد عائلتك أمام ناظريك من البرد وأنت غير قادر على تأمين مستلزمات الدفء، وعندما تبحث عن مبررات لأطفالك لأنك لا تملك ثمن الخبز والحليب، وعندما تعجز عن دفع إيجار البيت، وعندما، وعندما...الخ. تبحث عن الثقافة الكامنة في شخصك وتتساءل: كم تساوي هذه الثقافة أمام كل ما تعيشه؟!

وتعود بعد لحظات حين يجابهك طفلك أو صديقك بأيّ موقف أو استفسار يتعلّق بالأخلاق والتربية وبناء الشخصية، لتربطَ الأمور كما ربطها أهلك وتقول إن حاجتك المادية مهما بلغت من سوء لن تدفعك للتّخلي عمّا تربيت عليه، وأنك على أتم استعداد للعمل المُضْني لسدّ حاجاتك مقابل البقاء محافظاً على معتقداتك وأفكارك ومبادئك.

بالتأكيد، إن المال أحد أهم أساسيات الحياة، لما له من ضرورة في تسيير الأمور العملية والحياتية، إلاّ أنه لا يُشكّل شخصية الإنسان ولا يمكن له أن يكون معياراً لمقياس هذه الشخصية، فما يكسبه الإنسان من معارف وتعليم وثقافة وقيم لا ينمحي مع مرور الزمن، بل على العكس من الممكن أن يزداد ويزيد من وعي الشخص لذاته ولحياته ولمحيطه أكثر بكثير، وبما لا يقارن مع النواحي المادية التي تخضع لظروف الزمن المُتغيّرة والمُتقلّبة. والأمثلة لا تُحصى عمّن كانوا يتلاعبون بالأموال وفجأة تدهورت أحوالهم فخسروا كل شيء دفعةً واحدة.

نعم، إن ما تعلمناه من أهلنا صحيح مئة بالمئة، ولا يشوبه أيُّ شكّ، ولا ينفيه السعي لامتلاك المال بغية تسهيل تسيير شؤون الحياة، إلاّ أن التوازن في النظر إلى الأمور والتعامل معها هو الحل الأمثل، فكلٌّ منّا يطمح لأن يعيش حياةً مريحة اقتصادياً لا تعتريها الحاجة، وهذا حقٌّ طبيعي وبديهي من المفترض أن يحصل عليه ليعمل على تأسيس شخصيته وبنائها كما يرغب ويريد، إلاّ أن ما هو غير طبيعي أن يكون اكتساب المال على حساب القيم والكرامة وخسارتهما، أو أن تتمّ المعايرة كما يحدث اليوم بأن قيمة الإنسان تتحدد بما يملكه من أموال وعقارات وأطيان، وتبتعد كل البعد عن أهم خصال الإنسان الحقيقية كالقيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية ...إلخ.

إيناس ونوس

السقوط المجنّح!

■ لن أنسى ذلك اليوم الذي كنت فيه في محاضرة لعالم عربي يعيش في المهجر، حين عقّب أحد الحضور في ختام محاضرة أتخمتنا بتمجيد العلم الذي جناه الغرب المجتهد والخلّاق، قائلاً: (لكن هذا الغرب بكل تقدمه مادي لا أخلاقي ولا إنساني). وقد عقّب الدكتور المحاضر قائلاً: (لقد عشت حياتي هنا وهناك، وصدّقني لم أسمع في الغرب المادي مقولات مثل: (بجيبك قرش بتسوا قرش، أو إلك معنا وما معنا وبس يصير معنا الله لا يجمعنا، أو ليلي بتعرف ديتو اقتلو، أو إذا عندك حاجة عند الكلب قلّو: ياسيدي، أو الإيد يلي ما بتقدر تقطعها بوسها)!

ولن أُضيف ما في جعبتي من أمثال يتداولها العرب ويتناصحون بها، بل سأكتفي بمتابعة ما قاله الدكتور المحاضر: (وبعد كل هذا تقول لي الغرب مادي ولا أخلاقي، ونحن نفوقه خلقاً إن فاقنا تقدماً؟!).

إن الحكومات الغربية لا تجرؤ على ممارسة الظلم بشكل ظواهر متكررة، بل هي تمارس ازدواجية بين مواطنيها ومواطني الشعوب والأمم المُعاقة بأنظمتها الحاكمة، وبالتالي المُتخلفة، حيث تحترم الدول المتقدمة الإنسان على أراضيها وتمارس الإرهاب الوحشي ضدّ أبناء البشرية ممّن يعيقون مطامعها ومشاريعها في شكل حديث من أشكال العنصرية لا يستند إلى لون أو عرق أو جنس...الخ. مجتمعاتنا العربية، التي تمّ تجهيلها على يد الاحتلال العثماني وتجويعها عبر ترحيل ثروات وخيرات الكثير من مدنها إلى المدن التركية، مازالت تتوارث الخوف من الفقر خاصّة، في ظلّ أنظمة حكم عقبت الاستقلال لا تختلف قياداتها عن قادة الاحتلال من حيث جشعهم ونهبهم لثروات البلاد، وتلعب الأسرة دوراً في تكريس مفهوم أن المال هو السند والعزوة، وهو فعلاً كذلك في الدول العاجزة عن إقامة العدالة الاجتماعية وإتاحة تكافؤ الفرص والتخلّص من عوالق الذهنية العشائرية من حيث المحسوبيات والوساطة التي تحول دون وصول الكفاءات إلى مكانها المستحق. باختصار، إن انحياز سلطات الدولة عبر الفساد والرقابة الرخوة إلى الثريّ يؤسس ويكرّس لمجتمع مادي أقرب ما يكون إلى تجمّع بشري منه إلى مجتمع حقيقي وفق المفاهيم الحديثة للمجتمع. وتلعب الثقافة الاستهلاكية والغزو الثقافي الغربي وتراجع الحراك التنويري التوعوي الناتج عن هجرة العقول، وتنامي الأدلجة والتنميط والكورالية في الخطاب الثقافي والإعلامي، كل هذا يلعب دوراً خطيراً في إعلاء قيمة المال وتسليع الإنسان.

إن تطور خيال الإنسان وإنجازه الفني والعلمي مرتبط إلى حدٍّ بالغ بتحرره من الفوبيا والعصاب وما شابه. نحن إلى الآن لم نستثمر في الإنسان، في بناء الإنسان، بل نطوف تمجيداً حول العروش ونستثمر في التطبيل والشعارات لأحزاب عربية انحدرت من العطاء والتحديث إلى الفساد والنفاق والبيروقراطية. والفاسد الكبير ينشر ثقافة الفساد كي يواري سوءته، وليس أقبح وأخطر من إنسان يؤمن ويستكين لفكرة أن كرامته وحقوقه ومكانته تُصان بماله.

سامر منصور

المال والعقل وتضارب القيم في زمن المادة

■ لا يمكن أن نجعل المال مُتقدّماً على العقل ونأخذ بحكمته، فهو ليس سوى وسيلة للعيش ولا يمكن للوسيلة أن تغدو غاية إلاّ عند ضعاف النفوس.

ربما تشوّهت مفاهيم كثيرة في زمن الحرب، حتى بات المال سيّد الأحكام، وهو القاضي الفاصل بين الجميع، إذ لا كلمة تعلو فوق كلمته، ولعلّ العوز المادي والفقر في هذا الزمن غيّر من قيم كثيرة عند البعض وخاصة جيل الشباب، بسبب حاجتهم للمال من أجل قضاء مستلزماتهم، وغدت مقولة (الغني غني النفس) مقولة بالية من زمن الأجداد. فبعد كل ما لحق بنا من ويلات الحرب والتهجير والتشرد، وفقدان البعض لعلمهم ومصدر رزقهم وعيشهم، لابدّ أن تتجه أنظار الشباب أو بعضهم نحو كسب المال بوسائل أو طرق عديدة قد يكون بعضها لا أخلاقياً، مع اقتناعهم أن القيم والكسب الشريف هي شخصية الإنسان السويّة إلاّ أن الواقع فرض عليهم غير ذلك.

ولذا، ومهما حاول الأهل فرض رؤاهم وقناعاتهم على الأبناء، إلاّ أن البعض منهم يتجاهلها مُستسلماً للظروف ومستغلاً أول فرصة تأتيه من كسب غير مشروع بطرق سهلة حتى باتت الغاية تبرر الوسيلة لديهم، في حين أن هذا ليس مبرراً لنجعل من نقودنا نفوذاً شخصياً في المحافل، فبعلمنا وأخلاقنا نكوّن شخصيتنا، لأن العلم ينجب المال، أما المال فلا يمكن أن ينجب الأخلاق.

علموا أبناءكم وعزّزوا القيم فيهم، واجعلوا أخلاقهم تاجاً على رؤوسهم ليكونوا ملوكاً أخرجتهم بيوتكم سفراء لكم بين الناس، في وقت لا يمكن للمال أن يكون سفيراً في غياب الأخلاق، ولتبقَ مقولة (الغني غني النفس) قاعدة أساسية في بناء أجيال متتالية، لأن المجتمع قوامه الأخلاق وعماده شبابه الطموح لبلوغ العلا بالعلم لا بالمال، وإن كان وجودهم في مجتمع واحد هو أساس قوته دون رجحان كفة المال على العلم والأخلاق.

وعد حسون نصر

إنسانيتنا أسمى من كل أموال العالم

■ هل من المعقول أن يكون المال من مقومات الشخصية والحياة الاجتماعية؟

هو السؤال الذي استوقفني كثيراً، فقد كانت العديد من المعطيات الواقعية تفرض نفسها لتكون حاضرة في الإجابة، بينما كنت أشدّ يد القيم والمبادئ التي نشأتُ عليها حتى تكون في المقدمة وتكون واجهة الجواب، لكن الواقعية المفرطة التي تتّسم بها عناصر السؤال جعلت الحقيقة بارزة... فالغلبة لدوامة الواقع التي تعتصرنا!!

إذاً، كيف يكون المال أساسياً في حياتنا بوصفنا جيل الشباب وعماد المستقبل؟

وبصيغة أصح، كيف لا يكون المال محور غالبية الأشياء التي نقوم بها!؟

فقد بات الوقود الوحيد الذي ستسير عليه أيامنا. سيقول قائل: منذ زمن بعيد باتت الماديات ضرورية للحياة بمختلف منعطفاتها.

أقول: نعم، ولكن اليوم الحاجات تزداد والحياة تُصبح أكثر تعقيداً وصعوبة على الجميع، فما بالك ونحن جيل نؤسس ونبني الدعائم، حتى الأهل اليوم في وصف مجمل قد لا يستطيعون تأمين كل المتطلبات الأساسية لنا، فكيف سيساعدوننا فيما بعد من حاجات الجامعة إلى المصروف الذي تتشعب تفاصيله، ومستقبل نحن بحاجة إلى رصف الخطوة الأولى منه، وهناك على الضفة الثانية من الواقع يلوح لنا طيف البطالة، تنافسية سوق العمل، وهذا ما قد يدفعنا للتركيز أكثر، ففطرياً نحن نسعى لتأمين حاجاتنا على اختلافها، والمال هو مفتاح كل الأبواب.

ولكن، كلامي هذا لا يُعتبر تبريراً لمن طغى عليه الجشع والطمع وبات المال مقياسه الشخصيّ في الحياة مُتبعاً المبدأ القائل: (معك قرش.. بتسوى قرش)!

هناك ثوابت ومبادئ، برأيي، لا يمكن أن تتغير، ففكرة الإنسانية مثلاً أو النزاهة لا يمكن أن نساوم عليها أمام مقابل مادي مهما كبُرَ ومهما بلغت بنا قسوة الظروف.

تجرفنا الحياة، تُمزقنا الوقائع، ولكنها لا تهزمنا.. بل علينا أن نقاوم بشجاعة لنحتفظ بما تبقى لنا من إنسانية وعنفوان تجعلنا أسمى من كل أموال البنوك وخزائن العالم.

غزل حسين المصطفى

● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠١٩/٤/١

حاجتنا إلى قانون مدني للأسرة السورية

■ صدر قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٥٣ وعُدِّل لأول مرة في عام ١٩٧٥ بموجب القانون رقم ٣٤، والتعديل الثاني عام ٢٠١٩، مما يدل على الركود الفظيع في حركة التطوير والتحديث للقوانين بشكل عام وقانون الأحوال الشخصية بشكل خاص، لأنه القانون الناظم لحياة الأسرة السورية بكل تفاصيلها.

تضمن التعديل الحالي الصادر بالقانون رقم ٤ لعام ٢٠١٩ تعديل ٧٣ مادة من القانون، بعض التعديلات إيجابي وبعضها سلبي، ونسلط الضوء هنا على بعض هذه المواد، فمثلاً المادة ١٢ حول الشهادة في صحة عقد الزواج نصت على (حضور شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين مسلمين عاقلين بالغين سامعين الإيجاب والقبول فاهمين المقصود بهما). رغم التطور الذي حصل على حياة المرأة في سورية وعلى كل الصعد لم يشفع لها بأن تكون شاهداً كاملاً على صحة عقد الزواج، بل يجب أن تكونا اثنتين، ولو كانتا من أصحاب المناصب أو الألقاب العلمية الكبيرة بغضّ النظر عن مستوى الرجل الشاهد، مع أنه أجاز أن يكون أحد الشهود من دين الزوجة، وأجاز أيضاً شهادة أصول أو فروع الزوجين.

وفي المادة ١٤ أكد ضرورة تسجيل الشروط في عقد الزواج، حيث أكد في الفقرة الثالثة من المادة المذكورة (لا يعتد بأي شرط إلا إذا نص عليه صراحة في عقد الزواج).

في المادة ١٦ تكمل أهلية الزواج في الفتى أو الفتاة ببلوغ ١٨ من العمر، وقد كانت قبل التعديل سن الزواج للفتاة ١٧ من العمر، وهنا تمت المساواة بين الفتاة والفتى في سن الزواج، لكن التعديل لم يمنع الزواج في سن ما قبل ١٨، وهذا نقص في التعديل يجب تلافيه.

وفي المادة ١٨ أعطى الحق للقاضي أن يأذن للمراهق والمراهقة بالزواج بعد إكمال سن ١٥ إذا تبين للقاضي صدق دعواهما واحتمال جسميهما، ومعرفتهما بالحقوق الزوجية.

هذا الزواج يتنافى مع مصلحة المراهقين لتبعاته العديدة ومنها:

١. خروجهما من المدرسة في سنّ مبكر وعدم متابعتهما للدراسة.

٢. تعرّض الفتاة لمخاطر الحمل المبكر وتبعاته.

٣. المسؤولية الاقتصادية عنهما تبقى على عاتق الأهل.

٤. هذا الزواج مخالف لرفع سن الزواج إلى ١٨ من العمر، ومخالف لاتفاقية حقوق الطفل التي تعتبر في المادة الأولى منها (يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)، صادقت سورية على هذه الاتفاقية في عام ١٩٩٣ مما يوجب إلغاء زواج الأطفال المراهقين.

في المادة ٥٤ الفقرة الثالثة منها نصت على عند استيفاء المهر كلاً أو بعضاً تكون العبرة للقوة الشرائية للمهر وقت عقد الزواج على ألا يتجاوز مهر المثل يوم الاستحقاق ما لم يكن هناك شرط أو عرف خلاف ذلك، وفي الفقرة الرابعة يعد مهر المرأة دَيناً ممتازاً يأتي في الترتيب بعد دين النفقة المستحقة المشار إليه في المادة ١١٢٠ من القانون المدني، وهاتان الفقرتان من إيجابيات التعديل.

في المادة ١٣٧ أضاف المشرع شرطاً جديداً لم يكن موجوداً في القانون وهو (الاتحاد في الدين مع المحضون بعد إتمامه خمس سنوات من العمر)، فهل يعقل مثل هذا الشرط؟ فالطفل ماذا يريد من الحاضنة التي هي أمه في أغلب الحالات غير الحب والعطف والحنان. لماذا هذا الشرط؟ وهل يعلم الطفل التمييز الطائفي بهذا السن؟

جاء في الفقرة الأولى من المادة ١٤٦ تنتهي مدة الحضانة بإكمال الولد (ذكراً كان أو أنثى) الخامسة عشرة من العمر، وهنا تمت المساواة في فترة الحضانة ولا شك أن الأمهات سررن بذلك، ولكن من جهة ثانية زادت المسؤوليات والمتاعب بما ألقي على عاتق الأم، وأغفل القانون الانتباه لأمر أساسي هو تأمين المسكن ومستلزماته وكذلك النفقة الكافية للمحضون، والمدة أصبحت طويلة والمصاريف شرحها يطول.

فكيف أغفلت اللجنة هذه الأمور المهمة؟ وعلى منفذي القانون تدارك هذه الأمور وتلافي النواقص في القانون (خاصة عندما تكون الأم هي الحاضنة) ولا يغيب عن بالنا أن هذه الفترة الطويلة من المحتمل أن تضيع فرصة الزواج بالنسبة للأم الحاضنة.

أعطى القانون حق الحضانة للأب بعد الأم مباشرة والولاية للأم بعد انتهاء العصبات وهذا صعب تحقيقه، كما أعطى التعديل لأولاد البنت المتوفاة قبل أصلها حصتها من إرث والديها، أي الوصية الواجبة لهؤلاء الأحفاد، وهذا أيضاً تعديل ايجابي حقق المساواة بين أولاد الإخوة والأخوات في الميراث حسب نص المادة ٢٥٧، تكون هذه الوصية للطبقة الأولى من أولاد الابن وأولاد البنت فقط (للذكر مثل حظ الأنثى).

التعديل الجديد ألغى صفة الطلاق التعسفي وشرط إصابة المرأة بالبؤس والفاقة وأطلق على الطلاق بإرادة الرجل المنفردة دونما سبب معقول، ومن غير طلب منها، استحقت تعويضاً من مطلقها بحسب حاله وبما لا يتجاوز نفقة ثلاث سنوات لأمثالها فوق نفقة العدة.

نصت المادة ٧٤ على: لا نفقة لمعتدة الوفاة ما لم تكن حاملاً، هذا شرط جديد وغير ضروري.

عدة الوفاة مدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، فكيف تعيشها الأرملة بدون نفقة؟ ومن سينفق عليها؟ ومن الممكن أن تكون كبيرة بالعمر أو آيسة؟ وهي غير ذات مال، أهكذا يكون التشريع عادلاً ويحرم معتدة الوفاة من النفقة إن لم تكن حاملاً؟ لماذا هذا الشرط وما الحكمة منه؟ يجب إلغاؤه فوراً.

و في المادة ٨٤ جاء: نفقة العدة كنفقة الزوجية ويحكم بها من تاريخ وجوب العدة.

لم يتطرق التعديل لتعدد الزوجات، مما يدل على موافقة اللجنة على إبقاء الحال كما هو، ويعتبر هذا خطراً على مستقبل البلاد بالفوضى بعدد الأولاد وضعف صحتهم ودراستهم وترتيب أمور حياتهم، وهنا أذكّر بالآية الكريمة الواردة في سورة النساء: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة، أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) وشرط العدل هنا كاف ليلغي التعدد، لأن تحقيق العدل صعب جداً، وهذه الآية تتعلق بالعدل بين اليتامى وليس بين النساء.

نكتفي بهذا القدر وللبحث صلة.

المحامية: لويزا عيسى

الحزب الشيوعي السوري الموحد ينعى الرفيق الدكتور حنّا برصوم حنا

نعت قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، الرفيق الدكتور حنّا برصوم حنا،

الذي توفي يوم الأربعاء ٢٠١٩/٣/٢٠ وشيّع جثمانه يوم الجمعة ٢٠١٩/٣/٢٢.

وقد شارك في التشييع وفد من قيادة الحزب برئاسة الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب)، وعدد من الرفاق أعضاء اللجنة المركزية واللجنة المنطقية في دمشق وهيئة تحرير جريدة (النور)، وحشد كبير من رفاق الراحل وأصدقائه.

وقدم الوفد التعازي لزوجة الفقير وأقربائه وأصدقائه.

أسرة (النور) تتقدم بأحر العزاء من الرفيقة بهية الأطرش، زوجة الفقيد، ومن ذويه وأقربائه ومحبّيه.

الفقيد الراحل في سطور

– ولد عام ١٩٣٩.

– انتسب إلى الحزب في خمسينيات القرن الماضي.

– درس الطب في جامعة صوفيا وتخصص بالأمراض العصبية. تخرج عام ١٩٧٤.

– مارس مهنة الطب في دمشق.

– مثّل الحزب الشيوعي السوري في مجلس نقابة أطباء دمشق عام ١٩٨٠ لدورة واحدة، واستمر رغم التهديد الذي تعرّض له بمحاولة حرق العيادة من قبل الإخوان المسلمين.

– مثّل الحزب في مجلس نقابة أطباء سورية، من عام ١٩٨٤ إلى ٢٠٠٦.

– مثّل الحزب في مجلس محافظة دمشق من ١٩٩١ إلى ١٩٩٥.

– عمل في مجمع دير ياسين التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية لمدة ٢٠ عاماً لقاء أجر زهيد خدمةً للقضية الفلسطينية.

– انتُدب كطبيب معتمد لجريدة البعث، من ١٩٨٦–١٩٨٨.

رفيق العمر

■ خمسة وأربعون عاماً أسرني صدقك ونقاء سريرتك، إخلاصك والتزامك الدائم، عطاؤك غير المشروط لكل الناس على اختلاف انتماءاتهم وعقائدهم، إيمانك الراسخ بمبادئ الإنسانية وانحيازك للعدالة، نزاهتك في العمل سواء في مهنتك أم في عملك الاجتماعي في لجان الأبنية السكنية، في نقابة الأطباء، وفي مجلس محافظة دمشق. موقفك المبدئي من قضايا الشأن العام وكأنها قضيتك الشخصية.

سألته قبل يوم من وفاته، أن يقول ما يخطر بباله، في هذه اللحظة، فأجابني: (هل من المعقول أن أموت قبل أن أرى سورية معافاة؟).

الطبيب الإنسان.. لا تتوانى عن تلبية نداءات المرضى، في الليل أم في النهار، أغنياء كانوا أم فقراء.. عيادتك لم تكن مجرد مكان للمحتاجين إلى العلاج، وإنما ملتقى للأصدقاء والأحباء. حب عميق جمعنا، وعلاقة شفافة رقيقة ربطتنا.. لقاء فكري علماني وماركسي تقدمي وحّدنا.. التقت طرقنا وتوحّدت آمالنا.. كنا ندرك أن زواجنا سيكون تحدّياً لكل الأعراف والتقاليد والأديان وقوانين الأحوال الشخصية.. خضنا هذا المعترك، زادنا الحب والإيمان بقضيتنا. ستبقى ذكراك حيّة كتلك السنديانة التي غرسها محبّوك، باسمك، في أرض ظهر الجبل في السويداء، تخليداً لذكراك ووفاء لعطائك وتفانيك.

حنّا (حنون)_ كما كنت تحب أن أناديك، سيبقى صدى صوتك وضحكتك في أرجاء بيتنا يرافقني إلى الأبد.

زوجتك / بهية الأطرش

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

الإدانات الدولية متواصلة

تتمة المنشور ص ١

بثبات موقفها الذي يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة التي تشير إلى أن الجولان أرض محتلة وترفض الاستيلاء على تلك الأرض بالقوة).

وأوضحت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي فيديريكا موغيريني في بيان مقتضب لها أن الاتحاد الأوربي لا يعترف بضم الجولان إلى كيان الاحتلال الإسرائيلي، وأن موقف بروكسل يتسق مع القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولا سيما القراران ٢٤٢ و٤٩٧.

وزير الخارجية التشيكي

إلى ذلك أكد وزير الخارجية التشيكي توماش بيترجيتشيك أن بلاده تعتبر الجولان أرضاً سورية محتلة وفق قرارات مجلس الأمن الدولي والموقف المشترك للاتحاد الأوربي. وشدد بيترجيتشيك بعد لقائه وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل في براغ على التزام بلاده بقرارات مجلس الأمن حول الجولان السوري المحتل، مشيراً إلى أنها تدعم في الوقت نفسه الموقف المشترك للاتحاد الأوربي الذي يعتبر الجولان أرضاً سورية محتلة. وندّد باسيل بإعلان الرئيس الأمريكي حول الجولان المحتل مؤكداً أنه يمثل تعدياً على الحقوق السورية ولافتاً إلى رفض بلاده لذلك بشدّة.

الخارجية الباكستانية

واستنكرت باكستان إعلان الرئيس الامريكي دونالد ترامب حول الجولان السوري المحتل، داعية الأمين العام للأمم المتحدة إلى التعامل مع هذا الوضع وفقاً لميثاق المنظمة الدولية. وجاء في بيان صدر عن الخارجية الباكستانية إن إسلام آباد تعرب عن رفضها التام واستنكارها لإعلان إدارة الولايات المتحدة الاعتراف بضم الجولان السوري المحتل إلى (إسرائيل).

وبينت الوزارة أن القرار الأمريكي يمثل (مخالفة صريحة لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وللقرارات الدولية ذات الصلة بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١)، محذرة، من أن لهذه الخطوة (آثاراً سلبية كبيرة على مسيرة السلام في الشرق الأوسط وأمن المنطقة واستقرارها).

إدانات واسعة لإعلان ترامب

تتمة المنشور ص ١

انكسار الحلف المقاوم لوجوده وأطماعه وتوسعه في الأرض العربية، يواجه اليوم، بعد هزيمة مخططات الغزو الإرهابي لسورية والعراق، مقاومة شعبية، فلسطينية وعربية، تتصاعد يوماً بعد يوم، رغم القمع والاغتيال وزرع المستوطنات في الأرض الفلسطينية، ورغم تسابق بعض الدول العربية على كسب ودّه، بإيحاء أمريكي. أما (صفقة القرن) وإعلان ترامب ومرسومه فلن تجلب الطمأنينة إلى قلوب المحتلين الصهاينة، فالأرض العربية المحتلة تتزلزل تحت أقدامهم.

الإعلان الأمريكي قوبل بإدانة ومعارضة دولية واسعة شملت حتى حلفاء واشنطن وأصدقاءها، لكن الرد الأقوى كان إصرار الشعب السوري على الاستمرار في مواجهة الإرهابيين وطردهم من البؤر المتبقية تحت تأثيرهم، والمضيّ إلى إعمار سورية المتجددة المصمّمة على استخدام جميع أشكال المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي بما فيها المواجهة المسلحة من أجل استعادة الجولان الغالي على قلب كل سوري.

نثق بشعبنا.. ونثق بجيشنا الوطني، وبإصراره على مقاومة الاحتلال التركي لعفرين.. وإنهاء الوجود الأمريكي على الأرض السورية، واستعادة جميع الأراضي السورية المحتلة، وفي مقدمتها الجولان.

السوريون على العهد، يا جولاننا.

الشيوعي السوري الموحد: الجولان سوري

تتمة المنشور ص ١

سلطة الاحتلال.

ما جدوى هيئة الأمم المتحدة، وما الفائدة من قراراتها التي يفترض أن تحافظ على سيادة الدول، وعلى الأمن والاستقرار العالميين، إذا كان قطبٌ عالمي عدواني، عدوٌ للشعوب، يتجاهل حقوق هذه الشعوب، ويسعى إلى وضع منطقة الشرق الأوسط والعالم على حافة البركان؟!

أيتها الجماهير السورية والعربية!

ما كان لدولة الاحتلال أن تمارس عدوانيّتها، وغطرستها، وسياستها التوسعية، لولا الدعم العسكري والاقتصادي والمالي اللامحدود الذي تحصل عليه من الإدارة الأمريكية، ولولا الاندماج الكلي بين المصالح الأمريكية والصهيونية، لا في منطقة الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم بأسره، وهذا ما يدركه كلّ مواطن عربي، رغم تسابُق البعض لتقديم أوراق اعتمادهم لهذا الكيان العنصري وأسياده.

إن إعلان ترامب، الذي ورد في (تغريدة) له، إذ يشكل عرقلةً لحلّ الأزمة السورية عبر الطرق السياسية، فإنه يعبّر عن سلوك تصعيديّ، وتَمادٍ في تشجيع الكيان الصهيوني على استباحة الأراضي العربية، وتحقيقٍ ما عجز عن تحقيقه الغزو الإرهابي الفاشي لسورية والعراق، وتشكيل الشرق الأوسط الذي تحلم به الإمبريالية الأمريكية.

فلْتتوحَّدْ كل الجهود الوطنية السورية من أجل مواجهة العدوان الأمريكي، والاحتلال الصهيوني والتركي لكلّ جزء من الأرض السورية.

الجولان سيعود إلى وطنه الأم سورية رَغْم إرادة الإمبريالية والصهيونية.

عاشت سورية حرّة، مستقلة، وموحّدة أرضاً وشعباً، ديمقراطية.. وعلمانية.

دمشق ٢٣ / ٣ / ٢٠١٩

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحّد

في يوم الأرض

تتمة المنشور ص ١

عدد من الفلسطينيين بحالات اختناق بسبب اعتداء قوات الاحتلال على مسيرة سلمية نظمها الفلسطينيون جنوب نابلس إحياء لذكرى يوم الأرض واحتجاجاً على جرائم الاحتلال بحق الطواقم الطبية. وأطلقت قوات الاحتلال قنابل الصوت والغاز السام باتجاه المشاركين في المسيرة ما أدى إلى إصابة عدد منهم بحالات اختناق، كما أصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح والعشرات بحالات اختناق بسبب اعتداء قوات الاحتلال على مسيرة سلمية شمال مدينة البيرة بالضفة الغربية. وأكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة أن صون هوية الأرض وتحريرها يكون بالتمسك بالوحدة الوطنية والصمود ومقاومة كيان الاحتلال الصهيوني بكل الوسائل المتاحة.

وأشارت الجبهة في بيان بمناسبة الذكرى الـ ٤٣ ليوم الأرض إلى أن النموذج الصارخ للعدوان على حقوق الأمة العربية التاريخية الذي مثله إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول الجولان السوري المحتل وقبله حول القدس العربية يشكل دلالة على أن حلف العدو الصهيوني الأمريكي لا يفهم إلا لغة القوة وأن الحقوق المستلبة في ظل النظام الدولي السائد لا يمكن حمايتها واستردادها إلا بالمقاومة والكفاح المسلح.

ودعت فصائل تحالف قوى المقاومة الفلسطينية كل قوى الشعب الفلسطيني لتحمل مسؤولياتها في معركة المواجهة مع الاحتلال وإنهاء الانقسام والعمل لتحقيق وحدة وطنية حقيقية تلتزم بحقوق الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون مع كل القوى والهيئات والحركات المناهضة للصهيونية والعنصرية في العالم.

وأكدت الفصائل في بيان لها أن المقاومة بكل أشكالها وفي مقدمتها الكفاح المسلح والانتفاضة الشعبية وتصعيد المواجهة للاحتلال الصهيوني هي الطريق للحفاظ على الحقوق وإفشال المخططات الصهيونية التي تستهدف النيل من القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ويحيي الشعب الفلسطيني في الثلاثين من آذار من كل عام ذكرى يوم الأرض تعبيرا عن تمسك الفلسطينيين بأرضهم وهويتهم الوطنية، وتعود أحداث هذا اليوم إلى عام ١٩٧٦ عندما عمت المظاهرات مختلف المدن والقرى الفلسطينية احتجاجاً على استيلاء سلطات الاحتلال على ٢١ ألف دونم من أراضي الجليل بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ وقمعتها قوات الاحتلال بالرصاص ما أدى إلى استشهاد عدد من الفلسطينيين وجرح واعتقال المئات.

أعضاء مجلس الأمن يرفضون

تتمة المنشور ص ١

الجولان السوري المحتل تمثل انتهاكاً للقانون الدولي، محذراً من تداعيات هذه الخطوة على الاستقرار في المنطقة.

ودعا سافرونكوف الولايات المتحدة إلى التخلي عن نهجها الرامي إلى إعادة النظر في القانون الدولي، مؤكداً أن هذا النهج محكوم عليه بالفشل وأن الإعلان الأمريكي حول الجولان السوري المحتل لا يغير وضعه القانوني.

وأوضح مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة أن المنظمة الدولية أكدت في قراراتها أن الجولان أرض سورية محتلة، مجدداً رفض الصين تغيير هذا الوضع.

مندوب جمهورية الدومنيكان أشار إلى أن الجولان أرض سورية محتلة وفقاً للقرارات الأممية، لافتاً إلى أن عدم الامتثال لهذه القرارات لا يتسق مع القانون الدولي، ويعرقل التوصل إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة.

وشدد مندوب الدومنيكان على موقف بلاده الداعي إلى احترام سيادة سورية والحفاظ على وحدة وسلامة أراضيها واستقلالها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وأكد مندوب بلجيكا أن الإعلان الأمريكي أحادي الجانب بشأن الجولان غير قانوني ويعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وهو الموقف ذاته الذي عبرت عنه مندوبة جنوب إفريقيا لدى الأمم المتحدة.

مندوب بيرو لدى الأمم المتحدة أكد موقف بلاده الرافض لضم الأراضي بالقوة، وذلك تماشياً مع ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، داعياً إلى الالتزام بالقرارات الصادرة عن مجلس الامن في هذا الشأن. بينما شدد مندوب اندونيسيا على أن إعلان الولايات المتحدة يمثل انتهاكاً خطيراً للغاية للقانون الدولي، وهو أمر غير مقبول إطلاقاً ويقوض مصداقية مجلس الأمن.

وأكد مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة منصور العتيبي أن الجولان أرض عربية سورية تحتلها (إسرائيل)، وأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية بما فيها الجولان منذ أكثر من ٥٠ عاماً يشكل تهديداً للسلم والأمن في المنطقة والعالم، وأن الحل لاستقرار المنطقة لا يكون من خلال تكريس الاحتلال ومحاولة فرض الامر الواقع، وإنما يبدأ بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ولا سيما القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٩٧.

اتحاد النساء الديمقراطي العالمي

تتمة المنشور ص ١

أراضيها لمن يشاء أو تشاء إدارته (بشخطة) من قلمه الأسود؛ وهي بالتالي مدعوة للوقوف في وجه ترامب وضربه بعرض الحائط بالمواثيق الدولية وشرعة حقوق الإنسان. وإن المركز الإقليمي العربي، إذ يشير أيضاً إلى الخطر المحدق بلبنان كذلك، في احتمال أن يعمد ترامب إلى إعلان سيادة إسرائيل على (مزارع شبعا وتلال كفرشوبا) المحتلتين، كما على جزء كبير من بحره وثروته الطبيعية، ما ظهر جلياً في تصريحات (بومبيو) وزير خارجية أمريكا في زيارته مؤخراً إلى لبنان؛ يعلن ما يلي:

أولاً_ إن الجولان هو أرض سورية عربية محتلة، ولا بد من عودتها إلى أصحابها مهما طال الزمن وغلا الثمن.

ثانياً_ إن الجولان السوري، ومثله (مزارع شبعا وتلال كفرشوبا) اللبنانيتين ليست هدايا يملكها ترامب فيقدمها لأصدقائه الصهاينة!

ثالثاً_ يدعو (المركز الإقليمي العربي) الدول العربية، شعوباً وحكومات، للانتفاض في وجه هذه السرقة وهذا الاستخفاف بحقوق الشعوب العربية في أرضها، واتخاذ موقف تاريخي شجاع على مستوى الحدث.

وإننا إذ نأمل الكثير من (اتحادنا النسائي الديمقراطي العالمي) العريق في نبل المقاصد وصوابية المواقف؛ نرجوه أن يعمّم مضمون هذا البيان ويرسله إلى هيئة الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية ذات الصلة؛ رفضاً لما قام به ترامب ، مما يعتبر تدخلاً خطيراً وغير مسبوق لدولة عظمى في شأن سيادي كهذا!

المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي
بيروت – لبنان
الأربعاء ٢٧ / ٣ / ٢٠١٩

أهلنا في الجولان المحتل

تتمة المنشور ص ١

الآخرين بالقوة، لافتاً إلى أن اهالي الجولان أكثر صموداً وإصراراً على الحاق الفشل بكل المخططات التي تحاول سلطات الاحتلال والإدارة الأمريكية فرضها على أبناء الجولان بالقوة.

وندّد الشيخ علي أبو جبل بإعلان ترامب الأرعن الذي يشكل اعتداء على سيادة الدول على أراضيها، ويأتي استكمالاً للممارسات الإسرائيلية على الأرض من خلال مخططاتها الاستيطانية، بهدف التضييق على أبناء الجولان المحتل ومصادرة أراضيهم، في محاولة يائسة لإرغامهم على التسليم بسياسات سلطات الاحتلال الاستيطانية والقمعية بحق أهالي الجولان السوري المحتل.

الجعفري: الجولان المحتل أرض سورية

تتمة المنشور ص ١

الانتهاك الجسيم لقراراتها ومرجعياتها، من خلال استرداد دورها وولايتها القانونية التي كانت مختطفةً ومصادرة من قبل الجانب الأمريكي، من أجل تطبيق قرارات مجلس الأمن آنفة الذكر.

وأشار الجعفري إلى أن الشعب السوري ينظر اليوم إلى الولايات المتحدة على أنها دولةٌ عدوةٌ خارجة عن القانون تحتل جزءاً من أراضيه، بعد أن تسببت بشكل مباشر في قتل آلاف السوريين وفي تدمير البنى التحتية والاقتصاد والمقدّرات الوطنية السورية سواء عبر دعم الإرهاب وفرض الحصار الاقتصادي وعبر العدوان العسكري المباشر، وحين قادت ما يسمى زوراً (التحالف الدولي) لمحاربة تنظيم (داعش) الإرهابي، لافتاً إلى أن الشعب السوري يرى في إعلان ترامب تهديداً للسلم والأمن الدوليين.

وبيّن الجعفري أن الإدارة الأمريكية تواصل حماية سلطات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال تشتيت الانتباه عن المخاطر الحقيقية التي يتعرض لها السلم والأمن الدوليان بسبب استمرار هذا الاحتلال، ومن خلال إيجاد صراعات قائمة على أسس مذهبية وطائفية وهمية خطيرة قد تتسبب بإطالة أمد حالةً عدم الاستقرار في تلك المنطقة، أو بإشعال حروب وفوضى يصعب مواجهة عواقبها والسيطرة عليها مشيراً إلى أن من يحترفُ اصطناع وتغذية الحروب والصراعات في العالم هو طرفٌ لا يحترم القانون الدولي، ولا يمكن أن يؤتمن على مسؤولية صون السلم والأمن الدوليين.

وأكد الجعفري أن الجولان السوري سيعود، وعلى الأمريكي والإسرائيلي ألا يظنوا واهمين بأن أرضا سورية يمكن أن تكون يوماً جزءاً من (صفقة لعينة وخبيثة)، وإذا أرادت الإدارة الأمريكية أن تظهر الكرم لـ (إسرائيل) فعليها ألا تتطاول على ما لا تملك، فمساحتها واسعة ومترامية الأطراف وبالتالي، فلتتنازل عن ولاية أو ولايتين من الولايات الأمريكية لـ (إسرائيل)، ما دامت حريصة على رضاها عنها.

وقال الجعفري: وصلتني قبل قليل رسالة موجهة من طفلة سورية جولانية إلى مجلس الأمن تقول فيها: أنا الطفلة دمشق عماد المرعيّ وعمريّ ١٠ سنوات من بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، ولدت تحت الاحتلال الإسرائيلي وأقول للعالم إن مستقبلنا نحن أطفال الجولان السوري المحتل لن يحدّده ترامب أو كيان الاحتلال الإسرائيلي، بل تاريخنا وحاضرنا وأحلامنا الطفولية التي نحياها فوق تراب الجولان المحتل أرض آبائنا وأجدادنا، وسيبقى حلمنا الحرية والعودة إلى وطننا الغالي سورية.

وفي رده على مندوب كيان الاحتلال الإسرائيلي قال الجعفري: إن ١٤ مندوباً من أصل ١٥ في مجلس الأمن، باستثناء الأمريكي، رفضوا الخطوة الأمريكية لأنها تخالف أحكام قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٩٧، وهذا درس مهم يجب أن يفهمه مندوب كيان الاحتلال، فأغلبية الأعضاء قالوا له ولمن يحميه إن هذا السلوك الأرعن خاطئ، وضم أراضي الغير غير قانوني ويخالف أحكام الميثاق وقرارات مجلس الأمن.

وأوضح الجعفري أن سورية كانت منخرطة في عملية السلام، لكن يبدو أن مندوب الكيان الإسرائيلي لا يعرف أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين سلّمنا عبر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وارن كريستوفر رسالة خطية مكتوبة (وديعة رابين) يقرّ فيها بأن الجولان أرض سورية بحدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وكانت النتيجة أنه تم اغتيال رابين، لأن كيان الاحتلال الإسرائيلي لا يريد السلام، ولو كان يريده لكنا توصلنا إليه خلال ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون.

وأكد الجعفري أن الجولان أرض سورية شاءت (إسرائيل) أم أبت، وسواء حمتها أمريكا أم لم تحمها، وعندما تتهرب (إسرائيل) من السلام فإن البديل الوحيد سيكون استعادة الجولان بالقوة.

www.alnnour.com
e-mail:annourscs@gmail.com

النور

أسست عام ١٩٥٥

8

السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٨٥٧ ـ الأربعاء ٣ نيسان ٢٠١٩

ANNOUR - Wednesday 03 April 2019 - No. 857

في يوم الأرض.. كن بؤرة ثورة

يا طفلَ الجيلِ الآتي
الأرضُ حياةْ
احفر بالرمشِ بعظمِ الصدرِ خنادقَ لا ترحلْ
فالأرضُ حياةْ
كُنْ مثلَ النخلِ عروبةْ
كُنْ شيئاً منَ هذي الأرضْ
أشبِعها نزفاً وخصوبةْ
مهما اقتلعوكَ ستبقى الأرضْ
كُنْ بؤرةَ ثورةْ
واحملْ طبعَ الحُفرةْ
حينَ يُجوِّفُ صدرَ الحفرةِ خنجرْ
تصبحُ أكبرْ
الأرضُ حياةْ
لن يقتلعوكَ وإنْ جفَّتْ في النهرِ مياهْ
لن يُمحى هذا النهرْ
وسيبقى يُعرفُ مِن مجراهْ

أيمن أبو الشعر

رابطة النساء السوريات تحتفل بيوم المرأة العالمي

■ دمشق ـ «النور»:

■ احتفاء بيوم المرأة العالمي نظمت رابطة النساء السوريات رحلة إلى منطقة الزيداني، بمشاركة عدد من المنظمات النسائية. وقد ألقت رئيسة الرابطة الرفيقة وفيقة حسني (عضوة المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد) كلمة عن هذه المناسبة وأهميتها، واستمرار النضال من أجل تمكين المرأة وتحقيق المساواة ورفع مكانتها وتعزيز دورها في المجتمع.

كذلك تحدثت الرفيقة دولت الداود عن هذه المناسبة العظيمة، ورحبت بالحضور وتقدمت لهن بالتمنيات بأن تصل المرأة إلى تحقيق الأهداف التي تناضل من أجلها.

كما ألقت الرفيقة مادلين إسبر العديد من القصائد بهذه المناسبة، والتي رجعت بالمرأة إلى عشتار، المرأة التي هي رمز الحب والخصب:

يا عشتار المرأة الحب
غنّي واعترفي للقلق المجنون.. للمجد الآتي
غنّي وخذي من هذا الجسد طعم الموت
يا عشتار الحرب!
في هذا الزمن المنكسر
لن نبقى يا عشتار نزلاء الأقفاص التي نزخرفها
نصغّرها.. نكبّرها.. ويجعلونها على قياساتنا
فحرية الروح في أوطاننا..
طريدة.. مهدور دمها.
واختتمت بقصيدة للمرأة:
لو كان لي.. ألف يد، ومئة ألف يد.

وبعد ذلك قام العديد من الشباب والشابات بالعزف وغنوا معاً أغاني للشيخ إمام، وبعض الأغاني لفيروز والأغاني الوطنية.

تحية إلى المرأة السورية في اليوم العالمي للمرأة، ولجميع النساء المناضلات من أجل حياة أفضل.

سينما سوريّة مستقلة على موعد مع أيام القاهرة السينمائية

■ تتسارع الأحداث وتتعقد معطياتها ونتائجها، وتغدو الوقائع محيرة وضبابية الفهم، صادمة حد اللامعقول، إنّها المنطقة العربية، وطن الحروب والصراعات، التخبطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عنوانها، والقمع والتكبيل والكتم يُدمي شعوبها، هو أيضاً حال السينما في بلدانها، الرقابات وأهواء المنتجين تحددها وتقيد موضوعاتها، فكان الحل الوحيد بالتوجه إلى السينما المستقلة، فهي مساحة مُهيّأة برحابتها الفكرية وتحررها الانتاجي لخلق سينما مختلفة ومتجددة، وهو ما تحقق في عشرات الإنتاجات التي حاكت الواقع بتناول مفاهيم حساسة وبعضها ممنوعة في بروباغندا الإنتاج الحكومي، وبعيدة عن اهتمام القطاع الخاص نظراً لغياب ضمانات العائد المادي لها، لكنها استطاعت لفت الانتباه والتألق في المهرجانات السينمائية العالمية حاصدةً الجوائز وإشادات النقاد، لذا كان من الضروري احتضانها وتوفير فرص العرض المناسبة لها عبر مهرجانات سينمائية خاصة بها.

ومن تلك المهرجانات تحتفي مصر قريباً بالدورة الثالثة من أيام القاهرة السينمائية (من ١٠ حتى ١٦ نيسان (أبريل) ٢٠١٩)، المهرجان الذي أنشأته (سينما زاوية) في عام ٢٠١٧ بهدف تسليط الضوء على أحدث الإنتاجات المستقلة للسينما العربية، وخلق فرصة للجمهور المصري للاطلاع عليها تعويضاً لغيابها عن دور العرض السينمائي، مما جعل المهرجان ملتقىً سنوياً للمهتمين بصناعة السينما ومشاهدة المتميز من الأفلام المستقلة المحلية والعربية التي سبق أن شاركت في المهرجانات العالمية، وكانت إدارة المهرجان قد أعلنت عن قائمة أفلام الدورة القادمة والتي ستُعرض في (سينما زاوية) بوسط البلد و(سينما الزمالك) بحي الزمالك، وضمت القائمة ٣٣ فيلماً من ١٠ دول عربية، ستُعرَض ضمن ٦ أقسام.

ولأن السينما المستقلة تعتني بتقديم أفلام تعالج مفاهيم مكبوتة كالحريات وحقوق الإنسان والتطرف؛ كان من المؤكد والضروري حضور السوريّة منها في مهرجاناتها، وهو ما سيكون في الدورة القادمة من أيام القاهرة السينمائية بمشاركة ٣ أفلام سوريّة مُستقلة تميزت بتحقيقها أعظم النجاحات في تاريخ السينما السوريّة، وهي الروائي الطويل (يوم أضعت ظلّي) والوثائقيان الطويلان (عن الآباء والأبناء) و(لسّه عم تسجّل).

يُشارك الروائي الطويل (يوم أضعت ظلّي) (٢٠١٨ ، ٩٤ د)، للمخرجة (سؤدد كعدان) (١٩٧٩) في المهرجان مستكملاً رحلته المتميزة من النجاحات الكبيرة في أهم وأعرق المهرجانات حول العالم، الفيلم الحاصل على جائزة (أسد المستقبل) في عرضه العالمي الأول في برنامج (آفاق) ضمن الدورة ٧٥ لمهرجان فينيسيا السينمائي؛ يتابع حصد الجوائز في مشاركاته بالمهرجانات الدولية، موضوع الفيلم ومحاكاته الحرب السورية في أوجاعها الإنسانية أكسبته اهتماماً خاصاً، فهو يروي رحلة ضياع (سنا/سوسن أرشيد) في المنطقة المحاصرة بضواحي دمشق بعد خروجها بحثاً عن مكان تشتري منه أسطوانة غاز كي تستطيع إعداد طعام لابنها ذي الـ ٩ أعوام، أزمات انقطاع الماء والكهرباء والغاز تجعل الحياة شبه مستحيلة في شتاء هو الأكثر قسوة وبرودة في سوريا ٢٠١٢، وفي سعيها للعودة إلى بيتها تكتشف (سنا) أن الناس بدؤوا يفقدون ظلالهم في الحرب.

يُعرض الفيلم يوم ١٣نيسان (أبريل) في سينما (زاوية) ويوم ١٥ نيسان (أبريل) في سينما (الزمالك).

أما الوثائقي الطويل (عن الآباء والأبناء) (٢٠١٨، ٩٦د)، للمخرج (طلال ديركي) (١٩٧٧)، والمرشح لأوسكار أفضل فيلم وثائقي في الدورة الأخيرة لجوائز الأكاديمية ٢٠١٩، حاصل على أكثر من ٤٠ جائزة، ابتداءً من جائزة (لجنة التحكيم الكبرى لأفضل وثائقي أجنبي) من مهرجان صندانس السينمائي ٢٠١٨، ومشارك في حوالي ١٣٠ مهرجاناً دولياً حتى الآن.

يوثق الفيلم مغامرة صانعه في عقر دار السلفية الجهادية في الشمال السوري، ويتناول علاقة الآباء الجهاديين مع أبنائهم وتأثيرهم عليهم، فالفكر المتشدد وحلم الخلافة الإسلامية يدفع الآباء لتشريب أبنائهم أفكار وعقائد مُشوهة، ويتعصب أعمى يُلحقونهم بمعسكرات التدريب العسكري لإعدادهم ليصبحوا مقاتلين في صفوف القاعدة دون مراعاة صغر أعمارهم وعدم نضجهم الفكري والبدني.

يُعرض الفيلم يوم ١٠ نيسان (أبريل) في سينما (زاوية) ويوم ١٦ نيسان (أبريل) في سينما (الزمالك).

كما يشارك في المهرجان؛ الوثائقي الطويل (لسه عم تسجّل) (٢٠١٨، ١٢٠د)، للمخرجين (غياث أيوب) (١٩٨٩) و(سعيد البطل) (١٩٨٨)، حصد ٥ جوائز في عرضه العالمي الأول في برنامج (أسبوع النقاد) ضمن الدورة ٧٥ لمهرجان فينيسيا السينمائي، وحصل لاحقاً على عدة جوائز من مهرجانات دولية شارك في العشرات منها حول العالم، الفيلم وثائقي عن الحصار في الحرب السورية، يجمع (سعيد) السينمائي الواقع ضمن حصار الغوطة الشرقية؛ مع صديقه (ميلاد) على الجانب الآخر من دمشق الخاضعة لسيطرة الدولة السوريّة، أحد طلاب الفنون الجميلة، الذي يقرر أن ينضمّ لاحقاً إلى سعيد في دوما المحاصرة، ليتقاسما تساؤلات الحياة والموت، الأحلام والواقع، جدوى الفن وسط الدمار... يُنشئا معاً محطة راديو محليّة واستديو تسجيل ويحاولان إطلاق مشروع لِفن الغرافيتي، لكن الأقدار تحول دون استكماله، وحدها الكاميرا تبقى مُصرة أن تُسجّل كلّ شيء رغم كل الدمار حولها.

يُعرض الفيلم يوم ١٣ نيسان (أبريل) في سينما (زاوية).

تأتي مشاركة الأفلام الثلاثة في المهرجان بعد تحقيقها نجاحات كبيرة هي الأهم في تاريخ السينما السورية، على صعيد استحسان النقاد والجمهور ومستوى وكم العروض العالمية والجوائز المحصودة، وهو ما يؤكد قدرة السينما المستقلة السورية؛ بتحررها وثورتها على النمطية والتبعية وإصرارها على التميز والتفوق وتحقيق مكانة مرموقة في الحراك السينمائي العالمي.

نوار عكاشه

من القلب إلى القلب

عماد نداف

الخوف من الصحافة!

«نحن ليس لدينا صحافة تخيف»

■ في كل مرة أحاولُ فيها الشروعَ في الكتابة، يذهب عقلي إلى سؤال مهم يتعلق بمن ستصل إليه هذه الكتابة. وعندما يواجهني هذا السؤال أخاف، وأتردد، لأنه ينبغي عليّ أن أحترمَ وأُجلَّ من يقرأ كتابتي، فأقدم له الجميل والممتع وذا الرؤيا وما يساعد على التغيير نحو الأفضل!

وفي آخر مرة حاولت فيها الكتابة، وجدتني مهموماً نزقاً أكاد أغلي كإبريق ماء على منبع حراري يتوهج بقوة. أحسّتْ إحدى الزميلات بحالتي، وعرفت أنني سأكتب لصحيفة محلية، وأني مشغول بهاجس الكتابة. فسألتني: لماذا تُعذّب حالك؟ ومن يهتم بهذه الصحف؟! ولماذا لا يغلقونها أصلاً؟!

وسريعاً وجدت نفسي أتشاطرُ عليها وأستعيدُ من ذاكرتي ما قاله لينين ذات يوم من أن (الحزب الثوري يحتاج إلى دستة شيوعيين وصحيفة)، وربما كان لينين يراهن في صناعة ثورته على شيء أساسي هو البرنامج أو المضمون السياسي الذي سيقوم هذه الجهاز البسيط بترويجه!

هذا يكشف لماذا يخاف العالم من الصحافة، ويوضح ببساطة لماذا تلجأ رؤوس الأموال الضخمة إلى تسخير توظيفات مالية لصحف تنطق باسمها أو لصحف تريدها أن لا تحكي أو لصحف تروج لها ما تريد، وفي النهاية يكون الرأي العام هو المستهدف بالتضليل أو التشويه أو التعمية عليه بحقيقة الأمور.

فهل نخاف نحن من صحافتنا؟!

لابد من الإجابة عن هذا السؤال، فعندما تتحول الصحافة إلى سلطة رابعة مخيفة، ولا أقصد بالخوف هنا ما يثير الضرر الاجتماعي، عند ذلك ينبغي علينا أن نراقب ثلاثة أشياء دفعة واحدة:

أول تلك الأشياء: القارئ، فعندما يجد القارئ صورةَ همومِه وطموحاتِه وضميرِه في صحيفة ما، تصبح تلك الصحيفة له، يبحث عنها ويقرؤها ويدقق في عناوينها وتفاصيلها ويتبنى مواقفَها.

وعندما ينأى القرّاءُ عنها، فهي بذلك تخسر أهم طرف في هذه المعادلة، وهو طرف يحدد المعطيات التي ينبغي أن تقف عندها الصحيفة في أدائها، والتي يمكن البحث من خلالها عن آليات النجاح!

وثاني تلك الأشياء: السلطات، وأقصد هنا الجهات التي ينبغي أن تخضع لرقابة الصحافة، كالمؤسسات التجارية والشركات التي تسوق الأغذية وبقية الجهات الخدمية التي تقيمها الحكومات لاستكمال بناء الدول، فالفضائح وكشف بؤر الفساد وإثارة الحوار الثقافي والسياسي والاقتصادي تقوم به الصحف عادة، وإذا ما قامت به بمصداقية السلطة الرابعة الحقيقية فهي تخيف وتجعل السيئين يترددون في ممارسة الخطأ!

وثالث تلك الأشياء هو الصحفي نفسه، وهو بلغة هذه الأيام (الإعلامي)، وهو المواطن المهني المنتمي إلى هموم الناس وقضاياهم وهموم الوطن وقضاياه ولا يتردد في الدفاع عن هذه القضايا مهما بلغ الثمن، حتى لو واجهته إغراءات المال والشهرة، وحتى الإلغاء.

بعد هذه المعطيات، أليس من حقنا أن نسأل:

ـ لماذا نفقد القارئ اليومي الذي يتابع ويقرأ ويتبنى؟!

ـ لماذا نفتقد الصحفي الكبير الذي يكتب ولا يخاف، وينتقد بموضوعية، وصفحته في الانتماء إلى الوطن ناصعة بيضاء؟!

ـ لماذا ينتشر الفساد، فيغدو الفاسد_ أينما كان موقعه_ أقوى من الصحافة والمواطن والقانون والمؤسسات؟

القصة وما فيها أن لا أحد لدينا يخاف اليوم من الصحافة، ولا أعرف لو كان لينين حياً فهل كان سيعدّل في عبارته تلك أم لا!

imadnaddaf@hotmail.com

(نُشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق الأوسط الجديدة)

فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

اليوم العالمي للمسرح

تفاعل خلاق بين المسرحي والمتلقين

■ أحد مقاييس التقدم بالنسبة للدول والأمم والشعوب، هو عدد المسارح فيها، وكمية الذين يرتادونها ونوعيتها، والمسرحيات التي تقدم على خشباتها.

مما لا شك فيه أن ازدهار المسرح يحتاج إلى مقومات من الأمن والاستقرار، وحالة الكفاية المادية، والمنسوب الثقافي والمعرفي للمشاهدين وللوضع العام في البلاد.

من المتعارف عليه أن فن المسرح قد ازدهر في اليونان ما قبل الميلاد بمئات السنوات، ومن أشهر كتّابه أسخيليوس، وأرستوفان، وسوفوكليس، ويوروبيدس.

وثمة سؤال يطرح: هل يعقل أن يكون هذا الفن على هذا المستوى من النضج والفنية دون أن يمر بمراحل من التطور قبل أن يصل إلى هذا المرحلة؟ وهل هو ابن اليونان، أم أنه ثمرة جهود وتجارب سابقة غنتها الحضارة اليونانية وصاغتها وفق خصائصها وظروفها.

من الثابت تاريخياً أن شعوباً أخرى قديمة قد عرفت المسرح، وكان مرتبطاً فيها بالطقوس الدينية، كما في المسرح الفرعوني في مصر، وكذلك في بلدان الشرق القديم.

الشعر هو لغة المسرح، وولادته في حضن المعابد الدينية، إلا أنه استقل وأصبحت له موضوعاته الحياتية بعيداً عن صراعات الآلهة وتعدديتها، كذلك تحول المسرح من لغة الشعر إلى النثر. وفي عصر النهضة الأدبية ومع وجود الطباعة وتوفر الرخاء ازدهر المسرح الأوربي في كل من بريطانيا (شكسبير)، وفرنسا (الثلاثي التاريخي: كورني، راسين، موليير)، كذلك تقدم المسرح في كل من روسيا السوفييتية وغيرها من الدول الاشتراكية (إمير خولد، ستا نسلانسكي) و(بريخت) في ألمانيا الديمقراطية.

لم يعرف العرب فن المسرح، وقد بدأت الحياة المسرحية عندهم مع بواكير عصر النهضة، وكان رائده الأول أبو خليل القباني، الذي أحرق مسرحه في دمشق، فانتقل إلى القاهرة ليكمل رسالته المسرحية.

تطور المسرح في أكثر من دولة عربية لمصر وسورية ولبنان والعراق وبلدان المغرب العربي وبرز عدد كبير من الكتّاب في هذه الأقطار.

بدأ المسرح العربي شعراً، وكان من أبرز رواده أحمد شوقي أمير الشعراء، ثم انتقلت لغته إلى النثر، وكان تطوره مترافقاً مع تطور الحياة العامة في المنطقة العربية، وقد شهدت بعض مدنه وبخاصة العواصم إشادة المسارح والعروض المسرحية على ضوء أحدث التقنيات السائدة في العالم.

المسرح هو الحياة مجسّدة على الخشبة، وهو تواصل واتصال مباشر بين الممثل والمتلقي، هو مرآة الذات الفردية والجمعية.

لعب المسرح أدواراً مختلفة ومتنوعة، من المسرح السياسي التحريضي إلى المسرح الفكري الثقافي، والحامل هو فنية العرض المسرحي التي تقدم المتعة والفائدة لجمهور المشاهدين.

أساس العرض المسرحي (النص)، ثم تأتي مكمّلات العرض، من ديكور وموسيقا ورؤية إخراجية، ولابد لنجاح العرض المسرحي من تضافر مكونات العمل وتناسقها، بحيث تساهم جميعها في بناء هرمي للفعل الدرامي في المسرحية (خط الفعل المتصل).

العلاقة متبادلة بين المسرح والمشاهدين، ولابد من تساوق بينهما من الناحيتين الثقافية والوعي الفني، وهذا التساوق يحتاج إلى ظروف موضوعية لا يمكن أن تزدهر إلى في حالات السلم والأمان والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

atef.albbo71@gmail.com

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ المزرعة ـ شارع عمر المختار ● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣ ● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ – ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤ e-mail:annourscs@gmail.com www.alnnour.com

الطباعة: المؤسسة العامة للطباعة